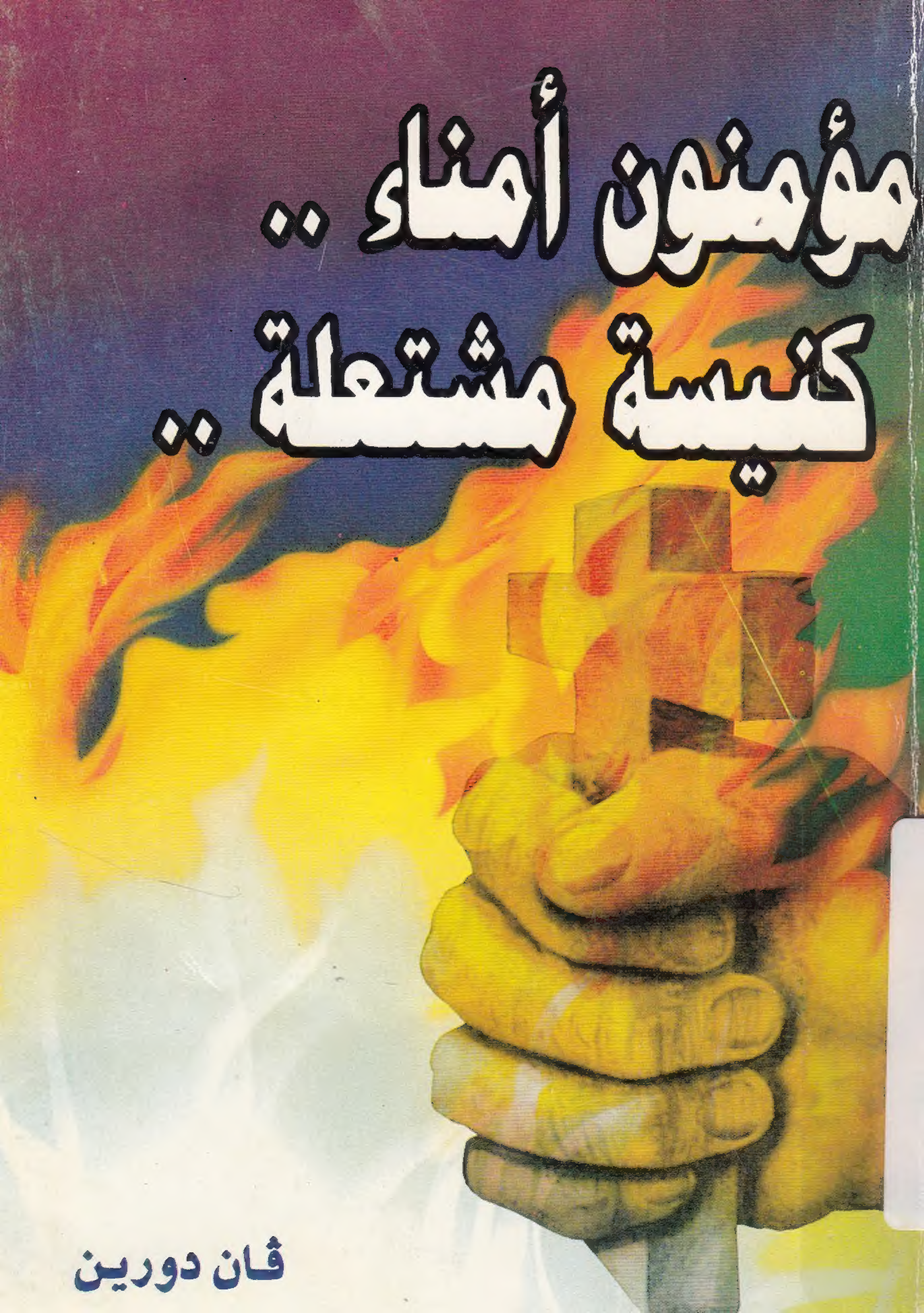


مؤمنون أمناء .. كنيسة مشتعلة ..

ڤان دورين

مؤمنون أمناء
وكنيسة مشتعلة

دعوة

للصحوة الروحية على ضوء كلمة الله

تأليف

ڤان دورين

ترجمة

لويس كامل



هل يمكن أن نلخص القصة المذهله لإظهار قوة الله كما هي مكتوبه في سفر أعمال الرسل؟... في الحقيقة لا يمكن لأي كلمات أن تعطي هذه القصة حق قدرها. إنني أرجو أن يضع الروح القدس في قلوبنا وعقولنا وضمائرنا من جديد ضرورة القيام بعمل الله بنفس الحماس ونفس الإشتعال الذي كان لكنيسة القرن الأول.

إن هذا الكتاب هو مجرد محاوله لإثارة أرواحنا لكي نطلب أن نُعطي من جديد قوة من الأعالي، وأن نعيد من جديد تلك الأحداث المذهله والعجيبه عندما كان الله يعمل مع مؤمني الكنيسة الأولي. فالله قادر، كما أنه يرغب أن يفعل نفس الشئ في أيامنا هذه وفي جيلنا هذا.

إن الإحتياجات التي برزت فوق كل إحتياج في سفر الأعمال يمكن تلخيصها في هذه الجمل القصيره

المحدده... ولقد كتبت عن هذه الاحتياجات بالتفصيل في صفحات هذا الكتاب:

- الإيمان بالرب.
- حب الرب.
- الوحده في الرب.
- طاعة الرب.
- الصلاه الحاره أولويه دائمه.
- الشهاده وإعلان الحق بلا تحفظ.
- إضطهدوا ولكنهم واصلوا المسيره.
- تنقوا وتطهروا بواسطة النار.
- الاستعداد والرغبه في بذل أقصي الجهد.

لقد كان المؤمنون الأوائل مستعدين وراغبن في بذل أقصي الجهد لنشر بشاره الإنجيل.. ولكن هل نحن مستعدين وراغبين أيضا في بذل أقصي الجهد في هذه الأيام الأخيره لكي :

«نكرز ببشارة الملكوت هذه في كل المسكونه؟» متي ٢٤ :١٤.

الفصل الأول

مؤمنون أمناء..
وكنيسة مشتعله

مؤمنون أمناء.. وكنيسة مشتعله، هذه هي الصوره التي برزت علي صفحات سفر أعمال الرسل في العهد الجديد. فالرجال الذين قرأنا عنهم في الأناجيل، والذين كانوا خائفين ومرتعبين بعد صلب المسيح، أصبحوا فجأه نابضين بالحياه الجديده، إذا أنهم أصبحوا مؤمنين أقوياء. لقد حدث تغيير في حياتهم، وأصبحت لهم قوة ونشاط هذه الحياة الجديدة التي من الله، فذهبوا في كل مكان لينشروا الأخبار الساره.. عن صلب يسوع وموته ودفنه وقيامته من بين الأموات بقوة الله. ولأن يسوع حي فإنهم كانوا أحياء أيضا.

ثم تكاثر عددهم، وآمن كثير من الذين كانوا

متدينين، وتغيروا من التدين الشكلي إلي التدين الحقيقي.. وإنتقلوا من الموت الي الحياه. هكذا نشأت الكنيسة الأولي... لقد كانت كنيسة مشتعله بحب ربها وسيدها.. وذهب هؤلاء الرجال الذين أخذوا حياه من الله في كل الإتجاهات.. وهكذا توسعت الكنيسة وإمتدت الي الشمال والجنوب والشرق والغرب، في أماكن لم يكن من المتوقع أن يذهبوا إليها. وإنحسر الظلام الروحي أمام لهيب ونار روح الله الذي جاء وسكن في المؤمنين. وكان سكني روح الله في هؤلاء المؤمنين يعني أنهم قد إمتلأوا بالنشاط والحيويه بطريقة جديدة.

هكذا تراجعت قوي الشر الروحيه أمام الرب الذي قال «أنا هو نور العالم». وتقدمت الكنيسة وهي مشتعله بنار الروح القدس التي لا تُقاوم وهي ممتلئه بحب ربها وسيدها.. تقدمت لانقاذ النفوس الهالكه.. تقدمت من مدينه إلي أخري، ومن ولايه إلي أخري، ومن بلد إلي بلد آخر.

لقد كان هناك تقدم في كل مكان، فتخطت الكنيسة

الحواجز الثقافيه والقوميه. وهربت قوات الظلمه (علي الرغم من أن الكنيسة كانت تقاوم في بعض الأماكن) أمام زحف رايه الصليب.. وفهم الناس مشيئه الله وأطاعوها. وكان هناك شئ عجيب في هؤلاء المسيحيين الأوائل وهم يسرعون الخطي في الطرق الرئيسيه والطرق الفرعيه.. لقد ذهبوا في كل مكان.. كانت لهم قوه إقناع بها قدموا الشهادة عن يسوع.. يسوع الذي رفضه الناس.. يسوع الذي علق علي الصليب.. يسوع الذي أقامه الله في اليوم الثالث.. يسوع الذي صعد الي السماء وجلس علي يمين الله كالملك والمخلّص والسيد. ولقد جعل هذا الاقناع الناس يتوقفون أمام هذه الشهاده القويه ويتفكرون... البعض رفض وجدف علي الله.. وآخرون خضعوا وتحولوا إلي الدين الجديد، وأصبحوا مؤمنين أقوياء. وتقدم هؤلاء بدورهم إلي الأمام حاملين نفس رساله المحبه والأمل الجديد، والحياه الجديده. لقد حصلوا علي حياه جديده في المسيح الذي قال :«أنا هو القيامه والحياه. من آمن بي ولو مات فسيحيا» يوحنا ١١:٢٥.

لقد إشتعل المؤمنون كأفراد، وإشتعلت الكنيسة ككل! كانت فيهم حراره وإشعاع جذب الآخرين.. وكان فيم نقاء وطهاره منعت كل الذين لم يكن لهم قلوب كامله في خضوعهم وتعهداتهم لرأس هذه الكنيسة من الإنضمام اليها. كانت الكنيسة كنيسة مناضلة.. ناضلت وحاربت الظلام الروحي.. ونشرت الحياة التي ينادي. بها الإنجيل في الأماكن التي سيطرت عليها العقائد والتعاليم الوثنيه، وعبادة الأوثان التي صاحبها البغاء والإباحيه والماديه. ولقد كانت الكنيسة كنيسة منتصره، لأن الرجال والنساء والشباب الذين شهدوا لإسم يسوع كانوا أعظم من منتصرين من خلال يسوع الذي أحبهم وبذل نفسه لأجلهم.

أما اليوم.. فإن الأمر يختلف بطريقة مذهلة إلى أبعد الحدود. فبدلا من الكنيسة المشتعلة التى إمتدت في كل الإتجاهات، والتي قهرت حصون الظلام.. أصبح هناك الضعف والعجز التام... أصبحت هناك الأبواب المغلقه... والنور الذي يومض قليلا ثم يخبو، هذا إذا لم يكن هذا

النور قـد إنطفـأ تمامـا. ويبـدو أن ملح الأرض قـد فـقـد ملوحته.. وأن نور العالم قد إختفى إما تحت سرير الراحه والإكتـفاء الذاتي، أو تحت مكيال الماديه والإنهـماك في الأمورالدنيويه.

اليـوم.. تجـدالثـراء المادي في الكنائس في كل مكان.. تجد المباني الفخمة والمجلات والجرائد المسيحيه المتوفره في كل مكان... تجد البرامج واللجان الكنسيه، ولكن معظمها نائم وميت. إن هذه البرامج واللجان تكافح وتناضل علي أحسن تقدير لكي تبقي يقظة في عالم ليس فيـه سوي الوقت القليل، والمكان الضئيل لما يعتـبره معتقدات باليه من مخلفات الأيام الماضيه.

فما هو سبب الإختلاف بين كنيسه القرن الأول التي نقرأ عنها في سفر الأعمال وبين كنيسة اليوم؟ ولماذا يوجد هذا الفرق الملحوظ بين تلك الأيام وهذه الأيام؟

دعنا نبحث أولا عن سبب التغيير الفجائي في حياة رجـال الكنيسـةالأولى، الذين كـانت لـهم قـوه لنشـر هذه

التعاليم الجديدة. وأن نبحث عن سبب قوة الدفع التاريه التي كانت للكنيسة في تلك الأيام.

لقد كانت المدن كبيرها وصغيرها تتحدث عن التعليم القائل أن الله أصبح مكانه بين الناس... بل الأكثر من ذلك أنه أخذ مكان الناس وحمل عنهم خطاياهم. لقد أعلن الإنجيل بوضوح أن الله قد مات من أجل خطايا الناس.. وأعلن كذلك أن يسوع قد أُقيم من الموت لكي يتبرر الناس أمام الله... ولكي يحصلوا علي الفرح والسلام.

ولكن.. لماذا كانت حقيقة هذه التعاليم واضحه وجليه في أيام الكنيسة الأولي؟... ولماذا كانت هذه التعاليم الجديده تظهر آثارها في حياة الناس التي كانت تتغير، وفي كلماتهم التي كانت كلها جراه وشجاعه، وفي حماس المؤمنين الذين كانوا يواجهون الاعتراضات والاضطهادات والموت بروح الانتصار؟

مرة أخري أتساءل.. لماذا هذا الفرق وهذا

الإختلاف؟ وما الذي سبب هذا الفرق وهذا الإختلاف؟.. ولماذا لم تُخفق جهود الكنيسة الأولي بينما تخفق جهود كنيسة اليوم؟

من السهل أن نقول أن كل هذا حدث لأن الروح القدس قد حل علي التلاميذ والرجال الآخرين الذين كانوا معهم في يوم الخمسين الذي تقرأ عنه في الإصحاح الثاني من سفر الأعمال، وهذا صحيح وحقيقي. إذ كان حلول الروح القدس علي المؤمنين خطوه عظيمه في تعاملات الله مع البشر. فالأقنوم الثالث من الثالوث المقدس وهو الروح القدس قد أتي ومعه الحياه والقوه التي كانت للمسيح المنتصر والمُقام لكى يحيا فى هذه الجماعه التي كوّنت الكنيسة الأولى، وفى المؤمنين الذين أتوا بعدهم.

حقيقي أن الروح القدس يملأ الكنيسة الآن بحضوره في وسطها، وبقوته التي يمنحها لها، حتي إننا نستطيع أن نقول أن نفس الروح القدس لا يزال يحيا ويعمل في حياة المؤمنين.. وفي حياة كنيسة يسوع المسيح اليوم

ولكن إذا كان الأمر هكذا.. إذن فلماذا هذا الفرق؟ هل تغير روح الله؟ هل توقفت قوته عن العمل في هذا القرن العشرين؟ هل أعادت قوات الظلام تجميع قواتها.. ونظمت صفوفها.. وأصبحت ندا لله الذي هو إله النور والحياه؟

إنني أضع هذه الأسئلة لكي أثير أذهانكم، ولكي تعرفوا أن الإجابه علي هذه الأسئله هي.. لا!.. فالله الآب، والرب يسوع المسيح، والروح القدس هم اليوم كما كانوا بالأمس.. وكما سيكونوا إلي الأبد.. فالله لا ولم ولن يتغير.

هل يمكن أن نجدالإجابه علي هذه التساؤلات في مسلك المؤمنين الذين دُعي عليهم اسم المسيح، الذين يُكوّنون كنيسة يسوع المسيح في القرن العشرين.. وعدم إستجابتهم لله ؟لذلك فإنه إذا كان هناك تغيير.. وإذا كان هناك ضعف.. وإذا كان هناك فشل.. وإذا كان هناك يأس، فإن السبب هو أن المؤمنين اليوم لا يتجاوبون مع الله كما تجاوب مؤمنو القرن الأول.

فالإنسان هو الذي يتغير.. ولكن الله لا يتغير. فالإنسان يضعف إيمانه ويفتر.. وتقل إستجابته لما يطلبه منه الرب يسوع.. أما الله فإنه يبقي أمين دائما. إنه لا يضعف... ولا تقل قوته. فقوته هي هي اليوم كما كانت في القرن الأول.

لذلك فإنه يلزم أن نفحص بتدقيق هؤلاء الرجال الذين قامت علي أكتافهم الكنيسه الأولي.. وكيف إنتشرت الكنيسه في كل الإتجاهات في شهادتها لرئيس الحياة.. وفى إعلان رسالة الأمل الجديد والحياة الأبديه. لقد كانت الحياة الجديدة فى ذلك الوقت حياة روحيه.. ولكنها أيضا كانت حياة عمليه تسد إحتياجات كل الناس في كل مكان في أيامهم وفى جيلهم.

إننا نقرأ في الإنجيل عن رجال مثل سمعان بطرس ويوحنا ويعقوب واندراوس وفيلبس وآخرين. لقد ذكر لنا الإنجيل أخطاءهم وسقطاتهم.. ولكنهم برغم ذلك كانوا تلاميذ الرب يسوع المسيح. لقد نهضوا في جزء من الثانيه وتخلوا عن كل شئ ، لكي يتبعوا سيدهم الجديد.

لقد أتت الدعوه لبطرس وإندراوس عندما كانا في قارب الصيد.. وأتت ليوحنا ويعقوب عندما كانا يصلحان شباكهما. ولكنهم بدون أي تردد فإنهم ألقوا بالأدوات التي كانوا يُصلحون بها الشباك وسلموا أنفسهم للرب يسوع.. ذلك النبي الذي من الناصره. أما متي الذي كان يجمع الضرائب.. ويكسب من هذا العمل مبالغ طائله، فإنه ترك كل هذه الأموال وتبع نداء السيد الذي قال له : «إتبعني». فقام وتبعه.

ولأن هؤلاء الرجال كانوا مستعدين أن يعطوا الرب المكان الأول في قلوبهم وحياتهم، فإن الرب يسوع إستطاع أن يعمل بهم شيئا. إن هذا لا يعني أنهم كانوا بدون أخطاء طبيعيه مثل كل البشر.. إنهم لم يصبحوا فجأه متفوقين عن أقرانهم. إننا نقرأ في الإنجيل كيف أنهم تشاجروا مع بعضهم البعض طلبا للمكان الأول. وبعد أن أرسلهم الرب يسوع في أول حمله كرازيه، فإنهم رجعوا وأخبروه بكل ما فعلوا بدون أن يعطوا المجد لله (مر٦ :٣٠). لقد كانوا رجالا لهم أخطاؤهم وسقطاتهم..

ولكنهم كانوا رجالا مستعدين أن يتبعوا المسيح وهذا هو الشئ المهم. كانوا ضعفاء عندما كانوا بعيدين عن الرب يسوع، فعندما كان بطرس ويعقوب ويوحنا مع الرب يسوع على جبل التجلي، فإن بقية التلاميذ عجزوا أن يُخرجوا الأرواح الشريره من الولد الصغير. وفيما بعد عندما قُبض علي يسوع ليُصلب، فإنهم جميعا تخلوا عنه وهربوا. لقد أنكره بطرس عندما كان يحاكم. ورجع يوحنا ليري سيده وهو يموت مثل المجرمين علي الصليب.

وبعد صلب يسوع الذي كانوا يعلقون كل آمالهم وتوقعاتهم عليه، إجتمع التلاميذ وهم منزعجين ومرتبكين ويائسين خلف الأبواب المغلّقه. ولقد أحدث مجئ المسيح المُقام ووقوفه في وسطهم تغييرا كبيرا في حياتهم. لقد كانوا في البدايه ممتلئين بالشكوك، ثم إنتشرت أخبار القيامه. ولقد عاملوا قصة القيامه كما تُعامل الخرافات التي لا أساس لها... عاملوها كأنها نتيجة هستريا سببتها أعصاب النسوه المجهده والمرهقه من كثره

الأحداث، ولكن الوجود المفاجئ للرب المقام في وسطهم غيّر كل هذا.. لقد رأوه ولمسوه.. إنهم يعرفون الآن أنه حي. بعد ذلك إبتدأ يُعلّمهم من العهد القديم كيف أن كل هذه الأمور التي حدثت له قد تنبأ بها الأنبياء من قبل.. وبهذه الطريقه توبخ عدم إيمانهم.. وتجدد إيمانهم بالرب يسوع عندما فتح أذهانهم ليفهموا نبوات العهد القديم. لقد إنهار عدم الإيمان حالا، وحل محله الإيمان بالشخص الذي سلموا حياتهم له في الأيام السابقه عند بحر الجليل. إلا أنهم لم يكونوا المؤمنين الأقوياء كما كان الله يقصد أن يكونوا.

أليس هذا الذي حدث مع التلاميذ، هي الطريقه التي يستخدمها ربنا يسوع في توجيه إنتباه المؤمنين الي الكتب المقدسه، والتحدث إلينا عن الإحتياجات الملّحه في هذه الأيام؟.. إن واحدة من أهم هذه الإحتياجات اليوم هي أن الرجال والنساء والشباب الذين سيستخدمهم الله في هذه الأيام عليهم أن يعودوا إلي كلمه الله. عليهم أن يدرسوها لكي يروا ماذا يريد الله أن يقول لهم بالضبط،

وعندما يفعلوا ذلك فإنهم سوف يتقووا ويتشجعوا ويثري إيمانهم. إن الأمر في هذه الأيام يجب أن يكون هكذا.. أن نشتعل بدورنا بإيمان كامل وقوي ومحبه حاره للرب نفسه.

لقد علّم الرب يسوع بنفسه التلميذين وهما سائران في الطريق إلي عمواس من الكتب المقدسه للعهد القديم التي أحدثت ثوره في تفكيرهم وفي تصرفاتهم. وبينما أنت تقرأ قصة هذين التلميذين في لو٢٤، سوف تتجلي لك صورة إثنين من التلاميذ كانا مكتئبين ومُحبطين، وكانا في منتهي الارتباك والحيره لدرجه أن كل ما إستطاع أن يفعلاه هو العوده إلي مدينتهم وفي داخلهم نيه العوده إلي حياتهم الروتينيه السابقه محاولين نسيان ما قد أصبح الآن مجرد حلم مضي وإنتهي. ولكن الرب المقام بنفسه هو الذي كان يُكلمهما ويُعلّمهما من كلمته المكتوبه بطريقه جعلتهما يعرفاه عندما وصلا الي المنزل، ويُدركا أن الذي كان يتكلم اليهما هو الرب نفسه. لقد

أدركا أيضا أن الله الذي يعرف النهايه من البدايه قد وفيّ بوعوده الموجوده في العهد القديم، وأن الله لا يزال جالسا علي عرش الكون. ونتيجة لهذا فإن حياتهما قد تغيرتا تغييرا كاملا.. فالرعب وخيبه الأمل قد وليا وإنتهيا... وإنمحي اليأس والإكتئاب.. وإضطرم الإيمان في قلبيهما من جديد لدرجة أنهما قالا بعضهما لبعض :

«ألم يكن قلبنا ملتهبا فينا إذ كان يكلمنا في الطريق ويوضح لنا الكتب» لو٢٤:٣٢... وفي وهج وقوه هذا الإيمان الذي عاد إليهما قاما ورجعا إلي أورشليم ليشاركا هذه الأخبار الساره مع التلاميذ الآخرين الذين كانوا متلهفين لشئ عجيب ومفرح آخر، إذا أن الرب كان قد ظهر لهم أيضا.

ولمدة أربعين يوما أظهر الرب نفسه حيا لتلاميذه ببراهين كثيره مؤكده، وتكلم معهم عن الأمور المختصه بملكوت الله (أع ١ :٣) . والمواضيع التي تكلم فيها الرب يسوع مع التلاميذ في هذه الأربعين يوما مدونه في لوقا ٢٤ :٤٤–٤٨، أع ١ :٣. هكذا أمضي الرب هذه الأربعين

يوما في تعليم هؤلاء الرجال الذين سيستخدمهم لإعلان الأخبار الساره عن المسيح المُقام الذي فتح طريقا جديدا للخلاص لكل الناس.

هكذا إذا كنا نريد أن تظهر قوة يسوع المُقام في قلوبنا وفي حياتنا وفي شهادتنا وفي خدمتنا للسيد، علينا أن نؤكد مكانة وقوة كلمة الله في حياتنا، فتشتعل قلوبنا بحب غامر وإيمان مشتعل لكلمه الله المدونه في الإنجيل. وهذا سوف يؤدي بدوره أن نعطي الفرصه لله لكي يكلمنا مباشرة وبطريقة جديدة من كلمته.

إنني أدرك أن هناك فرق بيننا وبين هؤلاء الرجال الذين لم يكن الروح القدس قد حل عليهم بعد، إذ كان الرب يسوع يُعدهم لحلول الروح القدس عليهم في يوم الخمسين. أما نحن فإن الروح القدس قد إنسكب في قلوبنا وفي حياتنا كأولاد حقيقيين لله. إن وجود الله الحي في شخص الروح القدس في حياة هؤلاء الرجال هو الذي أدى إلي هذا الاختلاف الهائل في حياتهم.. وهو الذي أعطاهم القوه في شهادتهم.. وهو الذي أعطاهم الاستعداد

للخدمه فتقدمت الكنيسة للإنتشار في كل مكان.

ولكننا نحتاج أيضا أن ندرك أن الإمتلاء بالروح القدس لا يمكن أن يحدث لهؤلاء الناس بدون تسليم الحياه الحقيقي للرب، وبدون الإيمان المشتعل الذي يتوق لأن يعرف الرب أكثر وأكثر من خلال كلمته. حقيقي أن كل ابن لله الآن يسكن فيه الروح القدس، إذ أنه لا يوجد تغيير في الحياه بمعزل عن الروح القدس، ولا يحدث أي ميلاد ثان إلا من خلال تجديد الروح القدس. لقد وضح الرب يسوع هذا في حديثه مع نيقوديموس.. وهذا أيضا ما وضحه الرسول بولس عندما كتب رسالته الي أهل روميه، ففي روميه ٨:٩ نقرأ «**ولكن إن كان أحد ليس له روح المسيح فذلك ليس له**». فالرب يسوع يكون موجودا فقط في حياة المؤمن من خلال الروح القدس. فإذا كان المسيح ليس موجوداً في داخلنا فإننا لم نحصل بعد علي حياه.

- **«أم لستم تعرفون أنفسكم أن يسوع المسيح هو فيكم إن لم تكونوا مرفوضين»** ٢كو١٣:٥.

- «من له الإبن فله الحياة، ومن ليس له ابن الله فليست له حياة» ١يو٥:١٢.

- «وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث معكم إلي الأبد،روح الحق الذي لا يستطيع العالم أن يقبله لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم» يو١٤:١٦، ١٧.

من كل هذه الآيات يتضح أن الروح القدس يُحضر حياة المسيح ويأتي ليمكث مع المؤمن الي الأبد. ولكن علينا أن نعرف أن الروح القدس يمكن أن يسكن في المؤمن، ولا يكون هذا المؤمن ممتلئا بالروح القدس وعلينا أن نعرف أيضا أن المؤمن لن يختبر الإمتلاء بالروح القدس بدون إيمان مشتعل بالرب يسوع نفسه مقترنا بتسليم حقيقي للرب. ونتيجة لهذا يكون للمؤمن الرغبه في أن يعرف أكثر وأكثر عن الرب من خلال كلمته. فكلمة الله لا يمكن أن نهملها إذا كنا نريد أن الله يستخدمنا بقوه كما إستخدم هؤلاء المسيحيين الأوائل في

الكنيسة الأولي. هكذا فإن كلمة الله لا يجب أن يكون لها مرتبه أقل في عبادة الكنيسة وفي الخدمه إذا كانت الكنيسة تريد أن تتوسع وتنتشر كما فعلت في القرن الأول. فالحب المشتعل والملتهب للرب يسير دائما جنبا إلي جنب مع الرغبة الحقيقه لمعرفة كلمة الله وطاعتها. وعلينا أن نعرف أن معرفه كلمة الله وطاعتها لا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض.

من السهل أن نتكلم بطريقة سطحيه وأن نقول أن المسيح هو الحل، وأن المسيح هو الكل في الكل، ولكن إذا لم يقترن هذا الكلام برغبة صادقه لمعرفه كلمة الله وتطبيقها علي الحياه، فإن كل هذا الكلام إنما يكون كلاما أجوف لا قيمه له. إن إهمال كلمه الله بطريقه مستمره إنما يعني إهمال الرب نفسه مهما أعلن المؤمن أو جاهر بإيمانه. فالمجاهره بالإيمان تصبح كأنها كليشيهات جوفاء مالم يحب المؤمن كلمه الله ويطيعها. علاوه علي ذلك فإننا عندما نهمل كلمة الله، فإن هذا سوف يقود بطريقه مؤكده لإهمال الرب نفسه، وإلى الانحراف عن

الممارسه الحقيقيه للإيمان وعن المحبه الأولى لمخلصنا.
ولأن الروح القدس دائما يُعلي ويُمجد الرب يسوع ويشهد عنه في قلوبنا وفي حياتنا، لذلك فإن إهمالنا للرب ولكلمته يعني إننا قد أحزنا وأطفأنا روح الله في داخلنا.
حقيقي أننا مازلنا أولاداً لله، ولكننا نكون أولاداً متمردين وغير مستجيبين لقيادة الرب. فبدلاً من أن يكون للمؤمن شهاده حيه وملتهبه، فإن المؤمن يصبح باردا أو فاترا، وبذلك لا يستخدمه الرب.

واليوم هناك مجموعات من مثل هؤلاء المؤمنين يمكن أن تكون مستمره في الإجتماع معا للعباده الشكليه، ولكن هذه العباده لا تتعدي أن تكون عباده شكليه فقط.. أما شهادتهم فإن العالم يرفضها، بل إنه يزدري بها.، إنهم لا يستطيعوا أن يقدموا المسيح كالمخلص الحي. لذلك فإننا لا نستطيع أن نلوم العالم عندما يتساءل :«هل الله قد مات؟» وذلك بسبب المسيحيه الميته التي يشاهدها الناس أمام عيونهم. أما في القرن الأول فلم يتساءل ولا واحد من الذين تلامسوا مع المؤمنين الأوائل أعضاء الكنيسة

الحيه قائلا : «هل إله هؤلاء الناس ميت؟» وذلك لأنه كانت هناك قوه في كل مكان، وكانت حقيقه قيامه المسيح ظاهره في حياة وشهادة هؤلاءالمؤمنون الأوائل.

لقد كان المؤمنون الأوائل أمناء حتي الموت، مثل إستفانوس. ولقد كان موتهم موتا منتصرا، إذ كانت صيحات الإنتصار علي شفاههم وهم يواجهون الموت.. لقد كان يسوع حيا.. وكان أتباع يسوع أحياء.. وكانت الكنيسة حيه. كانت حياتهم هي حياة المسيح من خلال الروح القدس، إذ أن حلول الروح القدس عليهم في يوم الخمسين قد أحدث تغييرا عظيما في كل الذين كانوا مجتمعين بإيمان في العليه. وقد علّم الرب يسوع نفسه هؤلاء التلاميذ من الكتاب المقدس كل ما يختص به قبل حلول الروح القدس عليهم. وبهذه الطريقه فإنه أعدهم، لقبول الروح القدس. وقد أصبح لديهم إحساسا جديا بالإتحاد فيما بينهم، فإجتمعوا بنفس واحده، في إنتظار مجئ المعزي الآخر الذي سيمكث معهم إلي الأبد.

وقبل أن ندرس الأحداث التي أدت الي حلول الروح

القدس ونتائج هذه الأحداث، هناك بعض الأسئلة التي يجب أن نطرحـــهــا، وبعض الأمــور التي يجب أن نصـحـحـهـا، وبعض الضـعـفـات والخطايا التي يجب الاعتراف بها.

وهذه الأسئلة تشمل:

- هل يمكن أن يتكرر الملء بالروح القـدس فـي حياتنا في هذه الأيام؟

- هل يمكن للكنيسة أن تُظهر حضور وسياده الروح القدس كما أظهرته بعد يوم الخمسين ؟

- هل يمكن أن تنبض الحياه في المؤمنين والكنيسه من جديد بواسطه حب المخلص ونار الروح القدس في جيلنا هذا؟

بالتأكيد إذا كان الرب هو هو أمس واليوم وإلي الأبد، فـإن الإجـابه علي هذه الأسـئلة يجب أن تكون بكل تأكيد.. نعم

بعد هذه الإجابة المؤكده الواضحه، يقفز إلي الذهن كلمه أخري هي « ولكن» . إن كلمة «ولكن» ليست من الله ولكنها منا. فالرب هو هو لم يتغير، ولكن شعبه هم الذين يكونون غير مستعدين، بل غير راغبين، ومن هنا تنشأ الإعاقه فى عمل الله. لذلك علينا أن نصلي وأن نبحث عن تصحيح أوضاعنا لكي نكون مستعدين وجاهزين، .وفوق كل شئ راغبين في العمل بجديه مع الله في هذه الأيام.

الفصل الثاني

محبة الرب والإيمان به

أرجو أن نفهم أن هذا الكتاب ليس محاوله لوصف أحوال وأوضاع أى فرد أو أى كنيسه محليه قبل أن يعرفوا ملئ وقوه الروح القدس، وكأننا نقترح أن هذا الملئ وهذه القوة كانت نتاج أنظمه من صنع الإنسان. ولكن هذا الكتاب هو محاوله أمينه لكى نُنعم النظر فى الأوضاع كما هى مدونه فى سفر أعمال الرسل لكى ندرس من الكتاب المقدس ليس فقط كيف كان الروح القدس يعمل، ولكن لكى ندرس أيضا إستجابات الأفراد الذين حل عليهم الروح القدس، بالرغم من عدم كفايه ما كُتُب عن هذه الإستجابات.

إن هذا الكتاب هو محاوله لكى يستخدم الرب ما

كُتب لتنشيط وإيقاظ شعبه لإحتياجهم لهذا التنشيط وهذا الإيقـاظ فى هذه الأيام، وأيضـا لكى يسـتـخـدم الله هذا الكتاب لإظهار قوته المجيده ولإعداد شعبه مره أخرى فى روح التوبه الحقيقيه والإتكال الكلى على الله لكى يعمل بهم بقوه وبنشاط وحيويه تميز عمل الروح القدس. وعندما يتحـول الإنتـبـاه من القـوه البـشـريه الى قـوه الله، فـإن الغـرض من هذا الكتـاب يكون قـد تم، ويكون الله قـد تمجد.

أول كل شئ، يجب أن نلاحظ التـغـيـيـر الهـائل الذى حـدث للرجـال الذين إمـتـلأوا بالروح القـدس فى يوم الخـمـسـين. لقـد تلى القـبض على الرب يسـوع وصلبـه إنتـشـار روح الخـوف والإرتبـاك بين هـؤلاء الرجـال. لقـد تحطمت آمـالهم، وأخذوا يجـتـمـعون خلف الأبواب المغلقـه. ولكن بظهـور الرب المقام فى وسطهم تغيـر كل ذلك. يذكر سفـر الأعمـال أن هؤلاء الرجـال قد تغيروا وتحـولوا إلى رجـال لهم إيمـان ملتهب ومحـبـه حـاره جـدا للرب يسـوع

المسيح.

إن هذا الإيمان الملتهب والمحبه الحاره للرب هما بالتأكيد أمراً ضروريا لكى يعمل الروح القدس فى حياة الإنسان وفى شهادته، وأيضا فى عمل وشهادة الكنيسه. فالله لا يستطيع أن يُنجز شيئا من خلال الأشخاص المكتئبين الذين فقدوا إيمانهم ومحبتهم الأولى للرب يسوع. حقيقى أن الخدمه لمثل هؤلاء الأشخاص ربما تستمر، ولكن بهجة وقوه هذه الخدمه لا تكون موجوده.

من ناحيه أخرى، فإنه لشئ رائع ومثير عندما نرى الناس يأتون للمسيح. ويكونون ممتلئين بفرح غامر لعظم الإكتشاف الذى وصلوا إليه، وحقيقه معرفه يسوع الحى فى قلوبهم من خلال شخص الروح القدس. وغالبا ما يظهر هذا الفرح وهذه المحبه فى طريقة هؤلاء الناس الجديده فى الحياه، وفى ملامحهم التى تغيرت، وفى رغبتهم فى تعريف الآخرين بالرب يسوع نفسه. لقد نالوا حياة جديدة، وبدأوا يبحثون كيف يشاركون حياتهم

الجديدة هذه مع أصدقائهم ومع الآخرين.

وهذا هو ما يجب أن يكون الآن. فالوقت يمر، وإيماننا يجب أن ينمو، ومحبتنا للرب يجب أن تتعمق في حرارتها. ويظهر هذا في تغيير شخصياتنا فنشابه الرب يسوع نفسه. إن الرب يعمل فينا ومن خلالنا، وهذا نفسه يُفرّح قلب الله.

ولكن هناك خصم أو عدو يقف لنا بالمرصاد. فمع مرور الوقت، كثيرا ما يحدث شئ يُنقص ويقلل من إيمان ومحبه الإنسان للرب. وهذا يحدث دائما لأسباب مختلفه. ربما يحدث هذا بسبب محبة الإنسان للثراء ، أو بسبب الحياه العتيقه التى تفرض نفسه عليه. أو بسبب عدم إستعداده لمواصله السير مع الرب، وعدم إستعداده للإعتراف به كرب وسيد الحياه، وأيضا عدم إستعداد للإعتراف به كمخلِّص. وعاده ما يكون العدو ماكراً فيجعل إهتمامات أخرى تتسلل الى الحياه. ففى حاله الشباب، ربما تكون ضغوط الدراسه أو مطالب الإحتياجات الأخرى

التى تكون غير خاطئه ومشروعه فى حد ذاتها ، ولكنها تحتاج أن تُقيد، وأن يُوضع لها حدود، حتى لا تتعدى خلسه على الوقت المخصص لكلمه الله وللشركه مع الرب سواء كانت خاصه أو مع المؤمنين الآخرين. وهناك أيضا ضغوط الخدمه والإنهماك فى سلسله من الأنشطة فى الكنائس المحليه.

كل هذه العوامل تتحد لكى تجذبنا بعيدا عن الرب، وهكذا تستنزف حيوية إيماننا.. وربما يكون أثناء حدوث كل هذه العوامل، أن يكون هناك تعب جسمانى مفرط. ويُحدث عدو كل بر أى واحده من هذه العوامل ليحصل على وطأه قدم فى حياتنا، ليُبعدنا عن محبتنا الأولى للرب يسوع.

ما أسهل أن يحدث هذا!.. وما أسرع البروده والفتور الذى ينتابنا.. وحالا ما نصل الى الحاله التى وصلت إليها كنيسه أفسس التى قال عنها الرب المقام لملاك هذه الكنيسه: «أنا عارف أعمالك وتعبك

وصبرك، وأنك لا تقدر أن تحتمل الأشرار.. وقد إحتملت ولك صبر، وتعبت من أجل إسمى ولم تكل. لكن عندى عليك أنك تركت محبتك الأولى» رؤيا ٢:٢-٤ إن مثل هذه الحاله تتطلب من كل منا أن يفحص نفسه ليعرف سبب تركه للمحبه الأولى، وأن يتوب ويرجع إلى الرب من جديد.

إن أى كنيسه محليه تنغمس فى أنشطة لا تمجد الله، ولا تهتم بخلاص الآخرين، تحتاج أن يتحد أعضاؤها بعضهم مع بعض، ويفحصوا سبب ترك محبتهم الأولى، ويتوبوا لكى تكون شهادتهم لها فاعيله فى تمجيد الله.

لم يُقال أبداً أن المسيحيين الأوائل فى سفر الأعمال قد تركوا محبتهم الأولى.لقد كانوا ممتلئين بالإيمان وبمحبه الرب يسوع، وكانوا ممتلئين أيضا بالروح القدس. وتقدموا لكى ينادوا بالرب الذى أحبوه من كل قلوبهم. وكانت قلوبهم كامله فى خضوع وتمجيد للرب. كانوا يصرخون قائلين : «نحن نحبه لأنه هو أحبنا أولا وبذل

نفسه لأجلنا» ولم تكن هناك حدود لحبهم للرب، لأنهم إختبروا محبه الله لهم التى كانت بلا حدود.

إنه لأمر له معنى ومغزى أن يكتب الرسول بولس مُقادا بالروح القدس لهؤلاء المسيحيين فى أفسس الذين قيل عنهم بعد ذلك بسنوات قليله أنهم قد تركوا محبتهم الأولى قائلا لهم أنه كان يصلى لهم لكى، «تتايدوا بالقوة بروحه فى الإنسان الباطن، وأن يحل المسيح بالإيمان فى قلوبكم. وأنتم متأصلون ومتأسسون فى المحبه حتى تستطيعوا أن تدركوا مع جميع القديسين ما هو العرض والطول والعمق والعلو، وتعرفوا محبه المسيح الفائقة المعرفة، لكى تمتلئوا إلى كل ملء الله» أف ٣:١٦-١٩.

من الضرورى أن نقضى وقتا بمفردنا ونختلى بأنفسنا لكى نحيا من جديد على محبه المسيح لنا. هل فقدنا بعضا من روعه محبة إبن الله لنا، الذى أحبنا

لدرجه أنه بذل نفسه عنا؟.. هل المعرفه العقليه أو الأنشطه التى بلا جدوى قد حلت محل روح التسبيح والعباده التى تنساب تلقائيا من القلب الذى يحب ذلك الذى أحبنا هذا الحب العظيم ؟.. إن الروح القدس نفسه هو الذى يستطيع أن يتعامل مع قلوبنا لنعرف إحتياجنا لأن نحب الرب من جديد، ونتوب عن عدم محبتنا له. عندئذ سوف نمتلئ بمحبه الله التى سوف تنسكب فى قلوبنا من جديد بالروح القدس المعطى لنا. (روميه ٥:٥)

إن المسيحيين الذين كتب اليهم الرسول بولس رسالة غلاطيه كانوا قد إمتلأوا بفرح هائل ومحبة كبيره للرب عندما سمعوا بالأخبار الساره عن الخلاص على لسان الرسول بولس. لقد خضعوا للرب يسوع، وسلموا نفوسهم له بالكامل. ولكن بعد رحيل بولس بفتره قصيره لكى يبشر بالإنجيل فى أماكن أخرى، أتى إلى غلاطيه مَن حط من قدر هذه الرساله، وحوّلهم عنها . كان بولس قد قدم لهم إنجيلا بسيطا عن الخلاص بالمسيح. لقد كان

برغم بساطته إنجيلا عميقا وحقيقيا أيضا.

إننا لا نحصل على الخلاص لمجرد قبولنا للمسيح وثقتنا فيه كمخلّص، ولكننا نحصل على هذا الخلاص بسلوكنا بالروح يوما بعد يوم، وبالدخول الى كمال بركاته للإستفاده من موارده التي ليس لها حدود لسد احتياجاتنا. إن هذا الوضع يجب أن لا نفقده إطلاقا إذا كان الله يستخدمنا في خدمته، إذا أنه أساس الحياه المسيحية- فكما قبلنا الرب يسوع بالإيمان علينا أن نستمر في الحياه بالإيمان. وكما أخذنا في البدايه خطوه إتكال كلي على المسيح وعلى كل ما عمله لنحصل على نعمه الخلاص، كذلك يجب أن نحتفظ بإستمرار بخطوات إيمانيه مشابهه في الإتكال الكلي على المسيح لكي نعيش حياة منتصره وفعّاله.

ويمكن أن نقول هذا المعنى بطريقة أفضل وهي أن نستمر بنفس الأسلوب الذي بدأنا به حياتنا المسيحيه، فتسرى فينا حياة المسيح بكمالها وحلاوتها، فيتعظم المسيح

فى أجسادنا المائته. فنكف عن الإعتماد على الذات لأنها قد صلبت وماتت، ونعتمد على المسيح الذى يحيا فينا بقوة قيامته. لقد كتب الرسول بولس للمسيحيين فى غلاطيه هذه الكلمات التى أصبحت هامه لدى الكثيرين: «مع المسيح صلبت، فأحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فىّ. فما أحياه الآن فى الجسد فإنما أحياه فى الإيمان، إيمان ابن الله الذى أحبنى واسلم نفسه لأجلى» غلاطيه ٢:٢٠. وقال للمسيحيين فى كولوسى: «فكما قلبتم المسيح يسوع الرب اسلكوا فيه». كولوسى٢:٦.

بعد أن كرز الرسول بولس فى غلاطيه أتى آخرون الى المسيحيين هناك وجعلوهم يشكون فى سلطان بولس الرسولى، وفى الحقائق الإيمانيه التى أعلنها لهم. وبناء على ذلك فإنهم قوضوا وأضعفوا إيمان هؤلاء المتحمسين الذين دخلوا إلى المسيحيه حديثا. لقد فعلوا هذا بتعاليمهم التى تقول أنه بجانب الإيمان من الضرورى أن يؤدوا

ممارسات معينه من الطقوس اليهوديه التى كان مسموحا بها وهم تحت ناموس العهد القديم، ولكنها ليست نافعه للحصول على الخلاص أو على كمال الحياه التى أصبحت متاحه من خلال موت المسيح وقيامته، ومع ذلك فإن المسيحيين فى غلاطيه غيّروا رأيهم بسهوله، مثل كثير من المسيحيين اليوم.

هكذا فإنه لسبب أو لآخر، من الممكن أن نتحول بالتدريج عن الخطوات الإيمانيه البسيطه الخاصه بالإعتماد الكلى على كفايه المسيح لسد إحتياجاتنا اليوميه. ربما لا يكون عندنا نفس المفاهيم التى كانت عند المؤمنين فى غلاطية، ولكن إذا كنا نحيا الحياة المسيحية بقوتنا، أو لو حتى إنشغلنا فيما نسميه الخدمه المسيحيه، لدرجه أنها تستنزف قوتنا، وتحولنا عن محبتنا الأولى للرب، حينئذ يكون هذا معناه أن روح الله قد إنطفأ فى داخلنا. وينتج عن هذا جفاف فى الإختبار الروحى أيضا.

يمكن للكتيسة اليوم أن تقوم بالعباده وبكل الخدمات

داخل الكنيسة، ولكن إذا كانت تركز على ما تقوم به من خدمه وليس على الرب نفسه كرأس وسيد الكنيسه، فإنه إن آجلا أو عاجلا سيكون للكنيسة مظهر خارجي أنها حيه، ولكن في الداخل يكون هناك موت وجفاف وعدم إثمار. (وهذا ينطبق على المؤمنين الأفراد أيضا.) ونتيجة لهذا يمكن أن تكون حياه الكنيسة والأفراد غير مثمره، وشهادتهم غير مثمره أيضا. يمكن أن يكون هناك مظهر خارجي خادع، ولكن لن تكون هناك حيويه الحياة الروحيه الحقيقيه.

إن هذا يكون بسبب موقف مشابه لموقف الغلاطيين الذى تحدث بولس عنه فى رساله غلاطيه. فبعد أن ذكر محبتهم الأولى وحماسهم الذى كان فى البدايه، فإنه سألهم من رقاكم حتى لا تزعنوا الحق (غل٣:١)، ونتيجة لهذا فإنهم سقطوا من النعمه (غل٥:٤). وفى نفس الوقت فإن الذى فعل فيهم هذا قد سرق منهم الفرح والحماس فى خدمه الرب يسوع.

هل عند الله كلمات مشابهه لهذه الكلمات لكى يقولها لنا؟ هل يســـألنا الله عن طريق الآيات الموجـــوده فى الأصحاح الثالث من رساله غلاطيه قائلا :«هل وقعتم تحت قوة السحر فضللتم بواسطه تقليد ما أو إختبار ما؟ هل سرقت منكم بعض الممارسات الفرح وابعدتكم عن الرب؟ هل أنتم منهمكين فى الخدمه المسيحيه الشكليه، التى تفتخرون وتتباهون بها، فى حين أن ما تعملونه هو للحصول على الشهره الزائفه فى حياتكم على حساب عدم الإعتماد على روح الله فى الخدمه؟ هل أنتم أغبياء كما كان المؤمنون القدامى فى غلاطيه عندما تفكرون أن تكملوا المياه التى منحتها لكم بواسطه تجديد الروح القدس (غل٣:٣)؟ هل يمكنكم أن تُدخلوا تحسينات على حياتكم الروحيه بمجهوداتكم الشخصيه؟ هل إنكم تبنون خلاصكم وحياتكم المسيحيه اليوميه على ما تقومون به وما تفعلوه، لا على ممارسه الإيمان؟

كل هذه التســـاؤلات مـوجـوده فى غـلاطيـه٣:١-٦

والآيات التى تليـهـا، عندمـا أراد الرسـول بولس أن يُذكّـر هؤلاء المؤمـين فى غـلاطيـه أن «البار بالإيمان يحيا». غل٣:١١ . وأيضا نحتاج نحن الى من يُذكّرنا بهذه الحقيقه. لقد ذكّر بـولس هؤلاء المؤمنين بعد ذلك أنهم فى مـحبـتهم وإيمـانهم بالرب فـإنهم كـانوا يودون لو قلعـوا عـيـونهم وأعطوها للرسـول كـخـادم للرب (غل٤:١٣-١٦)، الا أن خطأً كبيرا قد حدث فى حياتهم بعد ذلك. ياترى مـا هو هذا الخطأ؟ كـتب الرسـول بولس يقـول لهم: «كنتم تسعون حسنا. فمن صدكم حتى لا تطاوعوا للحق». غل٥:٧. إنه يتسـاءل عن الذى أفسـدهم ومنعـهم من أن يطيعوا الرب طاعة كامله.

وأنت.. هل هناك شئ أعـاق مسـيرتك الروحـيـه؟ دع روح الله أن يفحصك. لنكن مستعدين كجماعات مسيحيه فى الكنائس المحليه أن نصلى معا لكى نرى إذا كان دافع كل ما نفعله هو حب الرب أم شئ آخر، ولكى نرى إذا ما كانت القوه التى نخدم بها هى قوه الروح القدس أم قوتنا

الذاتيه، لئلا نجد أننا إنما ننفذ مجرد برامج وخطط ليست من الله. لنسمح للروح القدس بنوره وقوته أن يكشف لنا إذا ما كـان هناك أمـراً قد أعاق العمل الحـقيقى للروح القـدس فـينا . إن أى شئ قـد تسلل سـواء فى حـيـاتنا الخاصه أو فى حياة الكنيسة ككل يكون قد إغتصب مكانة الرب نفسه عندنا، وإغتصب وأيضا إعتمادنا على روح الله، إن هذا الشئ يجب أن يُطرد خارجا .

الله لم يدعونا لكى نجتر على الإختبارات القديمه التى كانت مباركه.فمهما كانت هذه الإختبارات عظيمه ورائعه، فإن علينا الآن أن نختبر بركات الرب المجيده والعظيمه التى تحدث بيننا . فالرب الذى أعطانا حياه، بل حياه أفضل بالروح القدس على حساب عمله الكامل على الجلجثه، هو نفس الرب الذى يدعونا الآن أن نسلك بالروح، وأن ننقاد بالروح، وأن نحيا بالروح، وعندما نفعل هذا، فإن ثمار الروح سوف تظهر فى حياتنا فنحب المسيح ونكرمه ونعبده. علينا أن نقرأ مره أخرى كلمات الرسول

بولس الذى كان يحذر فيها الغلاطيين ويوبخهم بعنف فى رساله غلاطيه، حتى نستطيع أن نقول مع بولس: «وأما من جهتى فحاشا لى أن أفتخر إلا بصليب ربنا يسوع المسيح، الذى به قد صلب العالم لى وأنا للعالم» غل٦:١٤.

إن الإيمان الحقيقى، والحب الخالص المشتعل للرب إنما هو شرط أساسى لكمال قوه عمل الروح القدس فينا ومن خلالنا بدون أن يُحزن أو يُطفأ.

الفصل الثالث

الجميع معاً بنفس واحد مظهرين وحده حقيقيه

أعتقد أنه من الواضح أن محبة الرب قادت أيضا إلى محبه حقيقيه للإخوه المؤمنين لدرجة أنهم كانوا مرتبطين إرتباطا وثيقا مع بعضهم البعض. إن القراءه السريعه للصفحات الأولى من سفر أعمال الرسل تكشف لنا إحساسا جديدا بالوحده والإتحاد من جانب التلاميذ. وهذا يكون أمرا مذهلا إذا قارناه بما نقرأه عنهم فى أماكن عديده فى الأناجيل، حيث نقرأ عن روح الخلاف بينهم التى نشأت من رغبتهم فى أن يكون لكل منهم مكان القياده والصداره. إننا نقرأ هذا فى الآيات الموجوده فى مرقس ٩:٣٣، ٣٤، ومرقس ١٠:٤١-٤٥، وأيضا فى لو ٩:٤٧، لو ٢٢:٢٤، وحتى فى الأصحاح الأخير من إنجيل يوحنا حيث نرى كيف إنتقد سمعان بطرس يوحنا، إذا أنه بعد أن أعاد الرب يسوع تكليف بطرس برعايه خرافه

فإننا نقرأ كيف إلتفت بطرس حوله، وعندما رأى يوحنا فإنه سأل يسوع قائلا : «يارب وهذا ماله(أى ماذا سيفعل هذا الرجل)» يو ٢١:٢١. لقد كان الأمر وكأن سمعان بطرس يقول: «الآن يارب وقد كلفتنى بأمر ما لأعمله، فماذا عن هذا الرجل؟بالتأكيد إنه يجب أن يفعل شيئا أيضا» . حينئذ وبخه الرب بطريقه مناسبه ولكنها رقيقه قائلا له « **إن كنت أشاء أنه يبقى حتى أجئ فماذا لك. إتبعنى أنت**» يو ٢١:٢١ لقد كان يسوع يقصد بهذا القول أن يهتم كل واحد بعلاقته الشخصيه مع الرب. إننا مدعوين لنتبع الرب بصرف النظر عن مواقف الآخرين.

فى سفر الأعمال، بعد أن ظهر الرب المقام للتلاميذ، وأراهم نفسه حيا ببراهين كثيره، وعلّمهم من العهد القديم أن النبوات التى تخصه. قد تحققت، فإنهم إرتبطوا بعد ذلك ببعضهم البعض بوحده حقيقيه ففى أع ١:٤ نقرأ أنهم كانوا مجتمعين مع بعضهم البعض. وبعد صعود الرب مباشره فإننا نقرأ فى الأعداد ١٣، ١٤ من الإصحاح الأول أنهم صعدوا معا إلى العليه، وكانوا

يواظبون بنفس واحده على الصلاه والطلبه، وهذا تأكيد لوحدتهم الجديده، إذ تقول الآيه الموجوده في أع ١٤:١، «هؤلاء كانوا يواظبون بنفس واحده على الصلاه والطلبه مع النساء ومريم أم يسوع ومع إخوته».

وكانت الآيه الأولى من الأصحاح الثاني هكذا «ولما حضر يوم الخمسين كان الجميع معا بنفس واحده». وعندما وقف بطرس ليعلن أول بيان في الإنجيل، فإننا نقرأ في أع ١٤:٢، « فوقف بطرس مع الأحد عشر ورفع صوته وقال لهم..» لقد كان بطرس هو المتحدث الرسمي للتلاميذ، أما الأحد عشر الآخرين فإنهم وقفوا معه ليؤيدوه وليكونوا في شركه معه. لقد أظهروا أنهم كانوا متحدين كجسد واحد في هذا الإعلان الذي حدث في يوم الخمسين، وليعلموا الجميع بالأخبار الساره التي تتضمن موت المسيح وقيامته.

كان الرسل والتلاميذ معا بنفس واحده، وكانوا في مكان واحد، وكانوا واحداً عندما كانوا يعلنون الأخبار الساره. فنقرأ في الأصحاح الثالث: «وصعد بطرس

ويوحنا معا الى الهيكل فى ساعة الصلاه التاسعه» أع٣:١. وهذا يبين روحا جديده- روح الوحده والإتحاد - بين رجلين كان من الصعب عليهما أن يكونا معا فى الماضى، ولكنهما الآن يصعدان الى الهيكل معا ليصليا. وعندما نتتبع أول معارضه وأول تهديد يواجهان بطرس ويوحنا، فإننا نقرأ : «ولما أطلقا أتيا إلى رفقائهما وأخبراهم بكل ما قاله لهما رؤساء الكهنه والشيوخ. فلما سمعوا رفعوا بنفس واحده صوتا إلى الله...» أع٤:٢٣،٢٤. وبعد هذه الصلاه التى صلوها معا، كان هناك إظهار جديد لملئ وقوة الروح القدس فنقرأ فى أع ٤:٣٢، «وكان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحده...» وفى الحقيقه، لقد ظهر الإتحاد بينهم عندما كان كل شئ بينهم مشتركا، فتشاركوا فى الممتلكات ليسدوا إحتياجات بعضهم البعض. «ولم يكن أحد يقول إن شيئا من أمواله له، بل كان عندهم كل شئ مشتركا» أع٤:٣٢.

وقد ظهرت نفس روح الوحده وسُجلت فى نهايه الأصحاح الثانى فقيل أنهم: «كانوا يواظبون على

تعليم الرسل والشركه وكسر الخبز والصلوات.. وجيمع الذين آمنوا كانوا معا، وكان عندهم كل شئ مشتركا» أع ٢:٤٢، ٤٤. وقيل أيضا «وكانوا كل يوم يواظبون فى الهيكل بنفس واحده وإذ هم يكسرون الخبز فى البيوت، كانوا يتناولون الطعام بإبتهاج وبساطه قلب. مسبحين الله ولهم نعمه لدى جميع الشعب وكان الرب كل يوم يضم إلى الكنيسة الذين يخلصون » أع ٢:٤٦، ٤٧.

لقد أحب هؤلاء المؤمنون الأوائل الرب بشده، وكذلك أحبوا بعضهم البعض، وإتخذت محبتهم لبعضهم البعض شكلا عمليا. فلو كان واحد منهم فى إحتياج، فإن الآخرين يبادرون بسد إحتياجه. لقد كانوا ينفذون ما حض عليه الرسول يوحنا، والذى كتبه فيما بعد فى رسالته الأولى إذا قال: «وأما من كان له معيشة العالم ونظر أخاه محتاجا وأغلق أحشاءه عنه فكيف تثبت محبة الله فيه. ياأولادى، لا نحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق، بهذا نعرف أننا من الحق ونسكن قلوبنا قدامه» ١يو ٣:١٧-١٩.

لقد ظهرت روح الإتحاد بطرق مختلفه فى سفر الأعمال، ومع أننا نعترف أن هناك وقت عندما لم يستطع بولس وبرنابا أن يتفقا معا، وكان إختلافهما لدرجه أنهما إتفقا أن ينفصلا، إلا أنه بالرغم من هذا فإن روح الوحده كانت هى الغالبه. وروح الوحده هذه هى التى صلى الرب يسوع من أجلها فى صلاته الشفاعيه التى سجلها لنا يوحنا فى إنجيله إذا نقرأ: «ولست أسأل من أجل هؤلاء فقط بل أيضا من أجل الذين يؤمنون بى بكلامهم. ليكون الجميع واحدا، كما أنك أنت أيها الآب فىّ وأنا فيك، ليكونوا هم أيضا واحداً فينا ليؤمن العالم أنك أرسلتنى. وأنا قد أعطيتهم المجد الذى أعطيتنى ليكونوا واحدا كما أننا نحن واحد. أنا فيهم وأنت فىّ ليكونوا مكملين إلى واحد وليعلم العالم أنك أرسلتنى، وأحببتهم كما أحببتنى» يو ١٧: ٢٠-٢٣.

فى هذه الفقره من الإنجيل نقرأ مرتين أن الرب يصلى لوحدة المؤمنين، تلك الوحده التى أصبحت حقيقيه وملموسه من اللحظة التى سكن فيها الروح القدس فى

كل مؤمن فى يوم الخمسين. هذه هى الوحده الروحيه الحقيقيه، إذ أن الروح القدس كان يسكن فى كل ابن حقيقى لله. وهذه الوحده الروحيه يجب أن تظهر بأى وسيله عمليه حتى يستطيع العالم أن يراها. لقد قال الرب مرتين فى الفقره السابقة: «ليؤمن العالم أنك أرسلتنى» و«ليعلم العالم أنك أرسلتنى». هكذا فإن سر الشهاده الفعاله والمقنعه للعالم هو إظهار الوحده الحقيقيه بين المؤمنين.

إننا واحد فى الروح، وهذا شئ مؤكد، إذ أننا نتشارك فى نفس حياة الرب يسوع المسيح. كما أننا أعضاء عائله واحده هى عائلة الله، كما أن روح الرب الذى أعطانا هذه الحياه الجديده هو روح الوحده والإتحاد. ولا يوجد شئ يُحزن الروح القدس أكثر من روح الانقسام وروح الشقاق التى تظهر بين المؤمنين تجاه بعضهم البعض، إذ ينتج عنها فصم عرى الشركه فى الكنائس المحليه. إن الشئ اللافت للنظر هو أن الشقاق غالبا ما يثير أفكاراً خاطئه، وجدالا خاطئا عن شخص الروح القدس وعن عمله. ولقد ساعدت هذه الانقسامات

على إيجاد روح من عدم المحبه الحقيقيه بدرجة لا يمكن تصديقها. لقد وبخ الرسول بولس فى رسائله هؤلاء الذين كان لديهم روح الإنقسام وروح الشقاق بسبب عدم نضجهم الروحى من ناحيه، وبسبب جسدانيتهم من ناحية أخرى، وغالبا ما كانت تنشأ هذه الإنقسامات من روح الغيره والحسد، والرغبه فى إظهار ما يمكن أن نسميه الإفراط فى الروحانيه، الذى يؤدى الى الكبرياء الروحى. ولقد وجه بولس كلامه لعلاج مثل هذا الموقف فى كنيسة كورنثوس فى الأصحاح الثالث من الرساله الأولى إلى أهل كورنثوس. كما وجه كلامه لعلاج هذه المشكلة فى أماكن أخرى. لقد نصح الكورنثيين فى ٢كو ١٣:١١ قائلا: **«أخيرا أيها الاخوه إفرحوا. إكملوا. تعزوا. إهتموا إهتماما واحدا. عيشوا بالسلام. وإله المحبه والسلام سيكون معكم».**

ويمكن أن نقول لكل المؤمنين أننا **«جميعا واحد فى المسيح يسوع»** غل ٣:٢٨ فكل الحواجز العرقيه أو العنصريه، وكل الحواجز الثقافيه، وكل الحواجز الإجتماعيه قد أُزيلت عندما جعلنا الروح القدس أعضاء فى جسد المسيح. إن جسدنا البشرى وحدة واحده بالرغم

من وجـود أعـضــاء كـثـيـره بـه، وهذه هى الصـوره التى إسـتـخـدمــهـا الرسـول بولس فى الأصـحـاح «١٢» من كـورنثـوس الأولى عندمـا تكلم عن وحـده المؤمنين فى الكنيـسة إذ قـال : «لأنه كما أن الجسد هو واحد وله أعضاء كثيره، وكل أعضاء الجسد الواحد إذا كانت كثيره هى جسد واحد، كذلك المسيح أيضا (أى جسد المسيح)» ١كو ١٢:١٢. لذلك فإن وحدة المؤمنين يجب أن تكون هكذا. حقيقى أن أعضاء الكنيسة لديهم خدمات مختلفه، ومجالات عمل مختلفه لإعلان الإنجيل وللعمل فى مملكة الله، ولكن من الضرورى أن يكون هناك وحده فى المسيح. وحيث يكون الروح القدس هو المهيمن، فإن روح الوحده سوف تظهر. ولكن عندما يكون هناك إنقسام وحسد وكبرياء وغيره وحب الظهور وإحساس مزيف بالكرامه وحب الذات بشكل أو بآخر، فإن روح الله سوف يُطفأ، وسوف يُحزن. ونتيجة لهذا فإنه سيكون هناك تقييد لعمل الروح القدس فى كماله وقوته.

عندما جاء الروح القدس فى يوم الخمسين، كان الرسل والتلاميذ معا بنفس واحده(أع١:٢). وعندما حل الروح القدس على التلاميذ إزدادت روح الوحده وتقوت،

ووقف هؤلاء المؤمنين الأوائل معا فى الوعظ والشهاده، وفى تسديد إحتياجات إخوتهم الماديه كلما أمكن ذلك.

كانت وحدة المؤمنين الأوائل وحدة حقيقيه نابعه من الداخل، إذ أنها كانت وحدة روحيه. ولقد تبعها كثير من العلاقات الخارجيه التى كانت تدل على أنهم كانوا واحدا فى الروح. لم يكن هناك إحتياج لأن يرنموا قائلين :« نحن واحد فى الروح» لأن كل واحد إستطاع أن يرى أن هذا كان حقيقة واقعه. لذلك فإن روح الله الحى تقدم الى الأمام بقوه لم يستطع أحد أن يقاومها- من خلال حياتهم ووعظهم وشهادتهم. وإنضم كثيرين للكنيسة، وكثرت المعجزات فى كل مكان. وكان الله فى الوسط، ولم يكن هناك أى شك فى أنه يعمل. وتحققت كلمات الرب يسوع، لأنه عندما بانت هذه الوحدة الروحية للناس، فإن العالم من حول هؤلاء التلاميذ الأوائل عرف أن يسوع المسيح هو ابن الله الحى، وأنه أتى من عند الآب، وقبِلَه كثيرون سيدا ومخلِّصا لهم. حقيقى أن البعض كانوا لا يزالون يرفضون المسيح، وكانو يجدفون عليه جهارا، وكانوا يعارضون الوعظ بالإنجيل، ولكن هناك أمورا حدثت، لقد أخذ الرجال حياة من الله، واشتعلت الكنيسة بالروح

القدس.. وإبتدأت النار فى الانتشار.

واليوم..لماذا هناك الكثير من عدم الاتحاد الذى يظهر بين المسيحيين؟ إننى أشير هنا إلى عدم الإتحاد الموجود بين المسيحيين الحقيقيين وخصوصا بين هؤلاء الإنجيليين. يمكن أن يكون هناك العديد من الإجابات على هذا السؤال. ولكن يجب أن لا نُبّسط القضيه أكثر من اللازم، ونُرجع كل النزاع والإنقسام الذى يُحدث المراره التى تظهر فى الكنائس اليوم، نرجعه الى عدو النفوس. فالشيطان يعرف أنه إذا إستطاع أن يبذر بذور الشقاق ويُسبب هذه الإنقسامات التى ينتج عنها المراره بين المؤمنين فإنه سوف يشوه شهاده الكنيسه، وبذلك يُحزن الروح القدس، ويحدث مناخا لا يسمح لروح الرب أن يتحرك فيه بكل قوه.

إننا كأفراد، وأيضا ككنائس محليه، وكجمعيات مسيحيه نحتاج بكل تأكيد أن نركع على ركبنا، ونسمح لروح الله أن يفحص قلوبنا وحياتنا، ويتعامل مع أى سبب للنزاع والحسد والغيره والمراره التى تؤدى الى الانقسام. فى المقام الأول يجب أن تكون قلوبنا مستقيمه أمام الرب.

أعتقد أننا ندرك أنه من الممكن أن لا نتفق على كل تفاصيل الإجراءات والأمور الصغيره فى الكنائس، ولكن روح المحبه يجب أن تكون سائده. ولا يجب أن يكون عدم الإتفاق هذا ذريعه للشقاق والانقسام الذى يملأ كنائسنا، بل يكون ذريعه للتخلى عن هذه الأمور الصغيره التى تؤدى الى المراره الدائمه والمتزايده فى كنائسنا اليوم، علينا أن نكون يقظين.. فنحن لا نجهل أفكار الشيطان.

فى رسالة بولس إلى فيلبى حيث يفرح بولس كثيرا بالرب، ويفرح لإيمان وشركة المؤمنين فى فيلبى، نجد أن بولس يحضهم على الثبات فى روح واحد، مجاهدين معا بفكر واحد لإيمان الإنجيل(فى١ :٢٧) فإذا كان هذا ضروريا فى كنيسة تُظهر مثل هذه المحبة، وفيها هذا الثمر ككنيسة فيلبى، فإن هذا الكلام يكون لنا حيثما كنا، ويكون لكل كنيسة فى كل مكان.

وإذا تقدمنا إلى الأصحاح الثانى من فيلبى، نجد بولس يطلب مره أخرى إظهار الوحده الحقيقيه إذ يقول: **«فتمموا فرحى حتى تفتكروا فكراً واحداً، ولكم محبه واحده، بنفس واحده، مفتكرين شيئا واحداً» فى٢:٢.**

ويبدو أن بولس يذهب الى لُب الموضوع – وهو عدم الاتحاد– عندما كتب فى عددى ٣،٤ : «لا شيئا بتحزب أو بعجب بل بتواضع، حاسبين بعضكم البعض أفضل من أنفسهم، لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه، بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضا» فى ٢:٣،٤. ثم يُكمل فيقول: «فليكن فيكم هذا الفكر الذى فى المسيح يسوع أيضا» فى ٢:٥. ألا نشعر أن الله يكلمنا من خلال هذه الكلمات كما لم يكلمنا من قبل.

ويمكن أن ينشأ النزاع والشقاق من أسباب أخرى مثل الغرور، والرغبه فى رفع الذات وتضخيمها. إننا نجد فى الأصحاح الرابع من فيلبى أن بولس حض سيدتين كانت هناك صعوبه فى أن ينسجما مع بعضهما البعض إذ قال: «أطلب إلى أفوديه وأطلب إلى سنتيخى أن تفتكرا فكرا واحدا فى الرب» فى ٤:٢.

وإذا كنا نرى فى العهد الجديد أن الوحده والإتحاد كانتا سر إشتعال وتقدم الكنيسه، وسر الشهاده الفعّاله لأفرادها، فإن هناك آيات فى العهد القديم تؤكد الحاجة

لأن يكون المؤمنين بقلب واحد ونفس واحده. إن مزمور ١٣٣ يصور هذا الاحتياج إذ يقول: «هوذا ما أحسن وما أجمل أن يسكن الإخوه معا. مثل الدهن الطيب على الرأس، النازل على اللحيه لحيه هارون، النازل الى طرف ثيابه. مثل ندى حرمون، النازل على جبل صهيون. لأنه هناك أمر الرب بالبركه حياه إلى الأبد»

في العدد الأول يقرر داود أنه شئ طيب ومُسّر أن يسكن الإخوه معا- أى أن يكونوا بقلب واحد وفكر واحد. ثم إنه يقول أن هذا الإتحاد مرتبط بدهن المسحه الذى لرئيس الكهنه (الإمتلاء من الروح القدس) لقد كان رئيس الكهنه يُمسح بالدهن من هامة رأسه الى إخمص قدمه متخللا كل أجزاء كيانه. وهذا يرمز إلى أنه إنفصل عن العالم وتخصص لخدمه الرب. ونقرأ فى نهايه عدد ٢ أن دهن المسحه نزل الى طرف ثيابه. بعد ذلك يتكلم داود فى عدد٣ عن ندى حرمون الذى يُحدث إنتعاشا ونشاطا بعد أشعه الشمس الحارقه أثناء النهار. ويختم داود المزمور قائلا : «هناك أمر الرب بالبركه» فعندما يسكن الإخوة معا فى وحدة وإتحاد يأمر الرب بالبركه.

لذلك فإنه لا فائده من الصلاة من أجل النهضه، ومن أجل إظهار جديد لعمل الروح القدس فى الكنيسة أو فى قلوبنا وحياتنا، أو من أجل عمل الروح القدس لكى يخلص الرجال والنساء والشباب والشابات، لا فائده من الصلاة من أجل كل هذا لو أنه كان فى قلوبنا إمتعاض أو إستياء تجاه الآخرين. ويبدو أيضا أنه لا فائده من طلب البركه لو كنا فى حاله عدم إنسجام مع إخوتنا المؤمنين، إذ علينا أن نسوى إختلافاتنا أولا، ونعترف بإتجاهاتنا الخاطئه، وتكون لنا روح الإتحاد والإنسجام مع الإخوه الآخرين، حينئذ نتوقع من الرب أن يأمر لنا بالبركه.

حينئذ سوف يتحول المؤمنون الضعفاء فى الكنيسة الى شهود للرب ممتلئين بالشجاعه والجرأه، وذلك عندما يكون الجميع فى روح واحد. عندئذ سيستطيعون الصلاه مع إخوتهم المؤمنين، ويستطيعون أن يعملوا وأن يخدموا مع بعضهم البعض كجسد واحد للمسيح حتى يعرف العالم ويؤمن أن يسوع هو المسيح، وأنه ابن الله فيقبلوه ويؤمنوا به.

وجميـــع

الــذيــن أمنــوا

كانوا معاً وكان عندهم

كل شئ مشتـركاً

أع ٢:٤٤

الفصل الرابع

الطاعه الكاملة للرب بغير مناقشة أو إعتراض



الإيمان الحقيقى بالرب، والحب الشديد له، وحدة بين التلاميذ والمؤمنين الأوائل. ولقد ظهرت فيهم صفة ثالثه هى الطاعه الكامله للرب بغير مناقشة أو إعتراض.

لقد كرر الرب يسوع للتلاميذ وعده بإرسال المعزى الذى سيمكث معهم للأبد. ولقد طلب الرب منهم أن يمكثوا فى أورشليم إلى أن يتم هذا الوعد:«**وها أنا أرسل إليكم موعد أبى. فأقيموا فى مدينه أورشليم إلى أن تُلبسوا قوة من الأعالى**» لو ٢٤:٤٩. ونقرأ نفس الأمر مره أخرى فى أعمال ١:٤ « ، **وفيما هو مجتمع معهم أوصاهم أن لا يبرحوا من**

أورشليم بل ينتظروا موعد الآب الذى سمعتموه مني» وبعد أن صعد الرب إلى السماء نقرأ فى نهايه انجيل لوقا: «فسجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم. وكانوا كل حين فى الهيكل يسبحون ويباركون الله». لو ٢٤:٥٢،٥٣. وفى الاصحاح الأول من سفر الأعمال نقرأ أنه بعد أن صعد الرب إلى السماء رجع التلاميذ إلى أورشليم وصعدوا إلى العليه مع النساء ومريم أم يسوع ومكثوا هناك، «يواظبون بنفس واحده على الصلاه والطلبه» أع١:١٤.

كان الرسل والتلاميذ هناك فى العُليه، وكذلك كان إخوة يسوع هناك أيضا. وجدير بالذكر أن يسوع فى أيام جسده لم يكن إخوته (أولاد خالته) يؤمنون به كما كان مسجلا فى الأناجيل، ولكن الرب المقُام تقابل معهم وتغيرت حياتهم، وأصبح لهم نفس الإيمان ونفس المحبه ليسوع الناصرى مثل محبة وإيمان الرسل. ولكن الأمر الهام

الذى نلحظه هنا هو أنهم كلهم إستمروا ينتظرون الرب. لقد كانوا مطيعين لكلمه الرب ولأمره.

بالنسبه لهم كان هذا الانتظار يعنى أن وقتا معينا سوف ينقضى قبل مجئ الروح القدس. أما بالنسبه لنا الآن فإن الأمر مختلف، فالروح القدس حل عليهم بعد أن إنتظروا عشرة أيام فقط. بالنسبه للتلاميذ الأوائل كان من الضرورى أن ينتظروا حتى يأتى الروح القدس، وهذا معناه ممارسة الطاعه الكامله لأمر الرب. فبالرغم من أن الرب قال لهم أنهم سيتعمدون بالروح القدس ليس بعد هذه الأيام بكثير، إلا أنه كان من السهل على روح بطرس المندفعه أن تُحرض التلاميذ على القيام بالمهمة العظمى وهى إخبار الجميع بأن يسوع الناصرى قام من بين الأموات وصعد إلى السماء .

وبدون أن نُطلق العنان للخيال، فإننا نستطيع أن نتخيل أن بطرس لابد وأنه قال للتلاميذ:«الآن نحن نعرف أن يسوع الناصرى الذى تبعناه ثلاث سنوات، لم يُصلب

فقط، ولكنه الآن حى. إننا نعلم أن هذا تتميم لكل ما كتبه الأنبياء بخصوص مجئ المسيا. والآن هو صعد إلى الأعالى، لقد رأيناه وهو يصعد.. لقد أكد الملاكان لنا أنه سيأتى مرة أخرى. لقد أوكل يسوع لنا مهمة أن نذهب ونعلن هذه الأخبار العظيمه لكل الناس. والآن.. هيا بنا.. دعنا نذهب ونعلنها فى كل مكان.. لا يمكننا أن نبقى جالسين هنا لا نفعل شيئا فى حين أننا نعرف كل هذه الأسرار. هيا بنا.. الوقت قصير. دعنا نرسم خططنا بعنايه. أنت تذهب فى هذا الإتجاه.. وأنت تذهب إلى ذلك المكان.. وأنت تذهب فى إتجاه آخر... وأنا سأذهب إلى مكان آخر. دعنا نُخبر كل إنسان أن يسوع قد قام وصعد إلى السماء هيا بنا..»

إن التصور السابق ليس ضربا من الخيال، لأننا نعلم ونحن نقلب صفحات الأناجيل أن بطرس كان متدفعا، وكانت تأخذه الحماسه. لقد قال للرب يسوع ذات مره بصوت عال أنه مستعد أن يمضى معه حتى الى السجن

وإلى الموت. كما أنه إستل سيفه ليدافع عن سيده عندما أتوا ليقبضوا عليه (لو٢٢:٣٣،٥٠). وفى مناسبة أخرى فإن بطرس قاد بعض التلاميذ وذهبوا ليتصيدوا (يو٢١).

إننا نرى من مثل هذه الأمثله وغيرها أن الثقه بالنفس وعدم الصبر كانتا من صفات التلاميذ وعلى الأخص بطرس، وهى أيضا من صفاتنا نحن وخصوصا فى الأمور الروحيه. لذلك فإنه من السهل أن نتخيل أن التلاميذ بعدما صعد الرب، فإنهم إجتمعوا، وأن بطرس قال لهم مثل الكلام السابق.

ولكن لم يحدث هذا .. لقد أظهر التلاميذ صبرا عندما أطاعوا الرب وإنتظروا .. لقد إنتظروا فى وحده وفى إتحاد. لقد كانوا يُصلّون أثناء إنتظارهم، وكل إعتمادهم كان على الرب. إننا نقرأ فى الأصحاح الأولى من سفر الأعمال كيف أنهم بعد الصعود عادوا إلى العليه، واستمروا فى الصلاه والتسبيح والتضرع إلى الرب. وفى الأصحاح الثانى، نقرأ أنه عندما حضر يوم الخمسين كانوا معا

بنفس واحده... فى مكان واحد.. فى طاعه لأمر الرب لهم لأن ينتظروا. وبعد أن حل الروح القدس عليهم فى يوم الخمسين، كان عندهم روح الطاعه للرب التى يمكن أن نشير إليها على أنها إنتظار للرب. وهذه النقطه لها معنى خاص بالنسبه لنا، وتطبيق مباشر لنا أيضا.

إن النبوه التى لإشعياء فى إصحاح «٤٠» تُذكرنا بضرورة إنتظار الرب من أجل الحصول على قوته الإلهيه لإنجاز العمل الذى فى فكره لنا. فلكى ننجز المهمه التى ألقاها الرب على عاتقنا كشهود له بكفاءه وبجداره علينا أن ننتظر الرب كما قال إشعياء : «يعطى المعيى قدره، ولعديم القوة يُكثِّر شده. الغلمان يعيون ويتعبون، والفتيان يتعثرون تعثرا. وأما منتظرو الرب فيجددون قوه. يرفعون أجنحة كالنسور. يركضون ولا يتعبون، يمشون ولا يعيون» إش ٤٠:٢٩-٣١.

لقد إكتشف التلاميذ ضعفهم، وعرفوا أنهم سوف

يفشلون فى المهمه التى أوكلها لهم الرب تماما، ولكنهم عرفوا أيضا الإنتظار أمام الرب والإعتماد على الرب وطاعته بعد أن إمتلأوا بالروح القدس. وهذا هو سر شجاعتهم وجرأتهم المقدسه التى إنطلقوا بها حاملين رسالة الحياه الجديده فى يسوع المسيح. لقد أتت هذه الشجاعة وهذه الجرأه فى الحال بعد أن حل الروح القدس عليهم عندما وقف بطرس وقال بيانه المتشدد، وعندما سمع الناس ما قاله بطرس، وجد الحق طريقه إلى قلوب وإلى حياة الكثيرين منهم. وكان هناك إقتناع كبير بما قاله بطرس، فآمن الناس بالآلاف. ولكن الرساله كانت فى نفس الوقت موجعه، فأثارت عداءاً شديدا للذين لم يصدقوا القيامه. كما أنها أثارت معارضه شديده للتلاميذ فأخذ بطرس ويوحنا أمام قادة اليهود وأمام رئيس الكهنه، وهناك حُذرا أن لا يتكلما وأن لا يُعلما بإسم يسوع، ولكنهما لم يقبلا هذا التحذير على حساب طاعة الرب. لذلك فإننا نقرأ فى سفر الأعمال: **«فأجابهم بطرس ويوحنا وقالا إن كان حقا أمام الله أن نسمع لكم أكثر**

من الله فـاحكمـوا لأننا نحن لا يمكننا أن لا نتكلم بما رأينا وسمعنا» أع ٤:١٩،٢٠.

لقد إستمر التلاميذ ينادون بكلمة الرب بكل جرأه، ويؤدون الشهاده بقيامه الرب يسوع المسيح بكل قوه، وكانت نعمة عظيمة على جميعهم. ويمكننا أن نتعلم شيئا من هذا. فالبعض منا يُظهرون قوه عظيمة في خدمتهم، ولكنهم مع الأسف يُظهرون نعمه أقل.

أما هؤلاء الرجال فإنهم قد مُنحوا قوة عظيمه ونعمة عظيمة. لقد أعلنوا الحق بواسطة القوه الممنوحه لهم من الروح القدس. وكان هذا الإعلان يتم بطريقه رائعه مملؤة بالنعمه، لدرجة أنهم جذبوا إنتباه الجماهير، وإستطاع الرب أن يعمل بواسطتهم بقوه(أع٤:٣١-٣٣).

وعندما إزدادت المقاومه وإبتدأت تتطور الى إضطهاد، نجد أنه قد دُوِّنَ فى الإنجيل أن بطرس والتلاميذ الآخرين كانوا مستعدين لأن يطيعوا الرب بأى تكلفه. يقول سفر الأعمال **«فأجاب بطرس والرسل وقالوا ينبغى أن**

يُطاع الله أكثر من الناس. إله آبائنا أقام يسوع الذى أنتم قتلتموه معلقين إياه على خشبه. هذا رفعه اله بيمينه رئيسا ومخلصا ليعطى إسرائيل التوبه وغفران الخطايا. ونحن شهود له بهذه الأمور والروح القدس أيضا الذى أعطاه الله للذين يطيعونه» أع ٥:٢٩-٣٢.

لقد قال بطرس وباقى الرسل «يجب أن نطيع الله» لم يكن أمامهم أى بديل. كانوا يؤمنون بالرب، وكانت محبتهم للرب، وكانت وحدتهم فى الرب، لدرجة أنهم كأفراد أو كمجموعه وقفوا متحدين أمام رؤساء الكهنه والشيوخ بصلابه وأعلنوا« ينبغى أن يطاع الله أكثر من الناس» أع٥:٢٩. لقد أعطاهم الروح القدس قوه لأن يقولوا ذلك.

أما الجزء الأخير من أع ٥:٣٢ التى تقول «**والروح القدس أيضا الذى أعطاه الله للذين يطيعونه»** فإن هذه الآيه لها تفسيران:

التفسير الأول: أن الروح القدس قد أعطى لهؤلاء الناس كما يُعطى لكل المؤمنين الآن لأنهم أطاعوا الله، فأمنوا بالرب يسوع وخضعوا له.

التفسير الثانى: أن الروح القدس يُعطى للذين يطيعون الروح القدس فالروح القدس يجب أن يُطاع.

مثال آخر للطاعه الكامله بغير مناقشة أو إعتراض مذكور فى سفر الأعمال إصحاح «٨». لقد أطاع فيلبس الرب عندما ترك النهضه الروحيه فى مدينة السامره لكى يذهب إلى البريه حسب أمر الرب لكى يسدد إحتياج فرد واحد هو الخصى الحبشى. وفى الأصحاح التاسع نرى أن حنانيا كان مستعدا لطاعه الرب وذهب لشاول الطرسوسى الذى كان يعرف أنه يضطهد الكنيسة ليقوده إلى كمال البركة. وفى الأصحاح العاشر قضى بطرس وقتا على سطح البيت فى يافا ليصلى، وهناك تلقى أوامر كانت فى منتهى الغرابه. لقد كانت هذه الأوامر ضد رغبته وضد التقليد اليهودى الذى تربى عليه وهو عدم مخالطة

الأممين، ولكن لما وضح الأمـر لبطرس فـإنه أطاع وذهب إلى كرنيليوس وعائلته وعرّفهم الحق.

كـانت طاعـه كلمـه الرب وأمـر الرب خـيـر ضـمـان للتـلاميذ والرسل أن الرب سوف يعمل بواسطتهم بقوه. وكانت المعجزات تجرى بواسطتهم لأنهم كانوا مستعدين أن يدركوا ضعفهم، وأن يعتمدوا على كفاية قوة المسيح فيهم لسد إحتياجاتهم الشخصيه. ولإعطائهم الإمكانيه بواسطه الروح القدس لكي يستمروا في العمل الذى دعاهم الله له. إن الصفـه المميـزه لهـؤلاء الناس هو خضوعهم لله وطاعتهم الفوريه لمشيئته.

أحـيـانا يكون هذا الطريق - طريق الطاعـه الكامله للرب بغير مناقشة أو إعتراض- طريق مكلف ومحفوف بالمخاطر والصعوبات. ولكن هذا لا يثنى عـزم أو يعـوق الرجال الذين أخذوا حياه من الرب، ولا يثنى عزم الكنيسة التى إشتعلت بقوه.

إن طاعة الله وطاعة كلمته كانت ولا تزال أمرا حتميا

إذا كان المؤمن الذى هو ابن الله يريد أن يعمل مشيئة الله. إن فكر الله وإستراتيجيته للتقدم يجب أن تُنفذ بطريقة الله لمجده وحده.

لقد إشتعلت نار الله فى كل مكان عندما أطاع المؤمنون الأوائل، وكان هذا يزود كل تقدم جديد بالطاقه والقوه التى تدفعه للأمام.

فهل نحن مستعدين لأن نفعل هكذا ؟

وهل نستطيع أن نفعل أقل من هذا ؟

الفصل الخامس

الإستمرارية والحماس فى الصلاة

نقرأ فى سفر الأعمال عن نشاط عظيم فى الخدمه النابعه من الحب لله والإخلاص له مقترنا بالتوكيد على الصلاه. إن الكيفيه التى خدم بها هؤلاء الرجال الرب وسط الأخطار كانت تفوق الوصف. وبطريقه مماثله فإنهم كانوا يُصلون صلاة حقيقيه. لقد صلوا كأفراد، وصلوا ككنيسة كمجموعة من المؤمنين لبعضهم البعض. كانت الصلاه أولويه عندهم، إذ كانت أولوياتهم صحيحه. كانوا يُسبحون أثناء الصلاه، كما كانوا يُصلون بنفس واحده وروح واحده. وكانت حياة الصلاه الخاصه بهم تنمو نتيجة لمحبتهم للرب، فلم يكن إجتماعهم معا للصلاه شيئا يسبب لهم الضجر أو الملل فأول شئ نقرأه فى سفر الأعمال بعد صعود الرب هو أن التلاميذ كلهم كانوا يواظبون على الصلاه والطلبه بنفس

واحده (أع١: ١٤).

لاشك أن التلاميذ بعد صعود الرب كانوا فى حاله من الإثاره والإبتهاج، إذ أنهم كانو ممتلئين بالفرح والتعجب مما حدث، فعندما نقرأ ما سجله لوقا فى آخر إنجيله نجد أن التلاميذ «سجدوا له ورجعوا إلى أورشليم بفرح عظيم، وكانوا كل حين فى الهيكل يسبحون ويباركون الله » لو ٢٤: ٥٢، ٥٣. لقد كانو ممتلئين فرحا بالرب المنتصر الذى قام من بين الأموات وصعد إلى السماء. لقد أثبت يسوع بما لا يعطى مجالا للجدل أنه قد إنتصر على الخطيه وعلى الموت. ومع ذلك فإننا نجد التلاميذ وسط كل هذا الفرح وهذا الابتهاج فى روح الصلاه والتضرعات. لذلك يجب أن نعرف أننا فى الصلاة نكون مدعوين للتسبيح حيث نُعبّر عن فرحنا وإبتهاجنا بالرب، وأن نتعبد له فى نفس الوقت فى الصلاه. كذلك فإن الحقيقه الموجوده فى أعمال ١: ١٤ التى تقول أن التلاميذ كانوا يواظبون على الصلاه والطلبه تدل على أنهم بينما كانوا يشكرون ويسبحون الرب لما عمله، فإنهم كانوا يتضرعون ويطلبون من الرب لأجل الحاضر

والمستقبل، فقد كانت إحتياجاتهم كثيره، وكان وضعهم غـريبـا . لقـد وعـدهم الرب بالروح القـدس، ولكن الروح القدس لم يأت بعد. وعندما أتى الروح القدس وحل عليهم فى يوم الخـمـسـين، فـإننا نجـد أن نفس روح الصـلاه والتسبيح والتضرعات إستمرت موجوده فى كل صفحات سفر الأعمال. فالرجال الذين أخذوا حياه يُسّرون بالتحدث الى الله فى الصلاه. والكنيسة المشتعله بحب الرب تُسر أن تجتمع مع بعضها البعض للصلاه. فالصلاه كانت أولويه عندهم.

أشار واعظ من الجيل الماضى بأن إجتماع الصلاه فى كنيستـه هو جهاز التسـخين والإحمـاء لكل أنشطه الكنيسة. وأستطيع أن أضيف إلى هذا القول بأنه فى هذه الأيام تكون كثير من الكنائس بارده أو ميته أو على أحسن تقدير تكون فاتره وذلك لأن جهاز التسخين والإحماء فيها لا يعمل.

وللصلاه الحقيقيه الحاره سمات كثيره منها:

+ تكون الصلاه واحده من الدلالات أو العلامات على

حصول الإنسان على الحياه الجديده، عندما تصبح لها معنى عند المؤمن، وتصبح مرغوبه وضروريه له.

+ إن الإختبار المسيحى النامى والمتوهج يجد فى الصلاه سرورا متزايدا.

+ الصلاه للمؤمن مثل التنفس للجسم البشرى، فلقد سُميت الصلاه « تنفس المؤمن الذى يعطيه الحياه».

+ سوف تجد الكنيسة المشتعله بحب عظيم لله وللنفوس أن الأجتماع للصلاه يكون أمرا ضروريا لا غنى عنه.

+ الكنيسة التى تنمو فى الإيمان بالرب، والتى تكون مستعده لطاعة الرب وإظهار روح الوحده الحقيقيه، هذه الكنيسة سوف تعطى مكانا هاما للإجتماع معا للصلاه والتضرع والشكر فى وحده وإتحاد.

+ الصلاه ليست ذلك الإجتماع الرسمى الميت قليل الحضور، والذى نجده تحت إسم «إجتماع الصلاه الأسبوعى». فالصلاه الحاره القويه هى الصلاه المفعمه

بالحياه بتوجيه الروح القدس، عندئذ سوف يرغب أعضاء الكنيسة فى حضور هذا الإجتماع، ولا يتغيبون إلا فى الحالات الضروريه.

+ قد يجتمع المؤمنون مع بعضهم البعض فى البيوت للصلاه بغرض معرفه فكر الرب فى الأمور التى تهم الكنيسه التى ينتمون إليها.

+ إن روح التشفع فى أوقات الصلاه تدل على حاجتنا بعضنا لبعض.

+ فى الصلاه تكتشف مشيئه الرب لنا وللكنيسة، فنتحد فى مسيره إلى الأمام. فلا يُنفذ الذين فى موقع القياده فى الكنيسة أفكارهم، بل إنهم ينفذون مشيئة الله، وهكذا تتقدم الكنيسة الى الأمام بقوة وبفرح فى الرب.

+ تتم الأمور فى الكنيسة عندما يصلى المؤمنون من أجلها سواء كأفراد أو كمجموعات متحده من شعب الله.

هذه هى سمات الصلاه فى الكنيسة الأولى، عندما كان المؤمنون ممتلئون بالحيويه، وعندما كانت الكنيسة

مشتعله.

وعلينا أن نعرف أن الصلاه ليست مجرد طلب أشياء من الله، ولكنها إتجاه كامل للحياه مع الله تُعبِّر عنه الشفاه سواء بالتسبيح أو بالتضرعات، سواء بالشكر أو بالطلبات، سواء بالشفاعه من أجل الآخرين أو بالإعتراف بالإحتياجات الشخصيه.

في الأصحاح الثالث من سفر الأعمال نقرأ عن بطرس ويوحنا وهم يذهبون معا الى الهيكل فى ساعة الصلاه. وفى هذا الأصحاح نقرأ أيضا عن المعجزه التى أعطت بطرس فرصه أخرى لإلقاء بيان أمام الجماهير عن المخلّص الذى قام. ولقد أدى هذا الى معارضه متزايده، أدت فى النهايه إلى الإضطهاد. وهذه المعارضه المتزايده قوبلت بروح الصلاه عندما تقابل بطرس ويوحنا مع باقى رفقائهما من المؤمنين التى نقرأ عنها فى الأصحاح الرابع من عدد ٢٣ وما يليه. ويبدو أنه بينما كانوا مجتمعين للصلاه، كانت هناك إنطلاقه جديده لروح الرب الذى أعطاهم الجرأه والوضوح فى الشهاده، كما أعطاهم القوه والنعمه اللازمين للإستمرار فى مواجهة المعارضه

المتناميه. وهكذا كانت الكنيسه تسير من قوة إلى قوه (أع٥:٩ ومايليه).

ثم نقرأ في الإصحاح السادس كيف أدرك الرسل أولويه أن يتفرغوا للصلاه وخدمة الكلمة «وأما نحن **فنواظب على الصلاه وخدمة الكلمه»** أع ٦:٤ لذلك فإنهم إختاروا آخرين ليقوموا بما يمكن أن نسميه الجانب الإداري في الكنيسة. هكذا من المهم أن نلحظ أن الصلاه لا يجب أن تتراجع وتعطي مكانها لأداء الواجبات الضروريه في الكنيسه، ونلحظ أيضا أنه على نفس الجانب من الأهميه أن الذين إختارهم الرسل للقيام بالأمور الإداريه كانوا رجالا مملوئين بالروح القدس، ومشهود لهم بالأمانه، والحكمة والإيمان الحقيقي، وذلك لكي تُنفذ هذه الأمور الإداريه بطريقه تُكرم وتمجد الله.

وبينما كان إستفانوس يُرجم حتى الموت، فإنه كان يواجه نهايته بروح الصلاه. فكان يصلي لراجميه قائلا : **«يارب لاتُقم لهم هذه الخطيه»** أع٧:٦٠ وفي الأصحاح التاسع قال الله لحنانيا أن يذهب لشاول الطرسوسي الذي كان يضطهد المسيحيين. ولكي يعطيه

الله دليـلا على أن شـاول قد تغيرت حياته الآن، فـإنه قـال لحنانيا «**هوذا يصلى**» أع ١١:٩ حقيقى أن شاول كان يصلى قبل التجديد مرات عديده، إذا أنه كفريسى كـان عليه أن يصلى بإنتظام ثلاث مـرات فى اليوم، ولكن الآن قد حدث تغير كبير فى حياته وفى صلاته. لقد أخذ حياه من الله، فلم تعد صلاته مجرد صلاه روتينيه. إذ هناك فـرق كـبيـر بين تلاوه الصلوات المحـفـوظه أو المكتـوبه، والصلاه الحقيقيه النابعه من القلب. إن واحدة من الدلالات الكبيره على أن الإنسان قد حصل على حياه جديده فى المسيح هى أن الصلاه تصبح لها معنى، وتصبح مليئه بالحياه والقوه، وهذا ما نراه بعد ذلك على صفحات سفر الأعمال. فعندما صعد بطرس على سطح المنزل فى يافا ليصلى، فإن الله عرّفه مشيئته (أع ١٠:٩-٢١) وإكتشف قادة الكنيسة فى أنطاكيه مشيئة الله بينما كانوا يخدمون الرب ويصومون عندما قال الروح القدس لهم، «**إفرزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتهما اليه**» أع١٣:٢.

عندما يجتمع المؤمنون فى كنيسة معا للصلاه، تحدث أمور كثيره، فتجرى معجزات، ويتم التقدم فى المسيره

المعينه من الله، ويدرك المؤمنون العاديون مسئولياتهم، ولا يفرض الأفراد. ولا حتى القاده البارزين - مشيئتهم وأفكارهم على الكنيسة. ولكنهم من خلال إتحادهم فى روح الصلاه، فإنهم يكتشفون مشيئة الله بطريقه تجعل الجماعه المصليه كلها، وتجعل المؤمنين الذين لهم فكر روحى أن يتحدوا فيما سيقوموا به من أعمال. هذه هى الطريقه التى كانوا يتغلبون بها على العقبات ويكونوا فى تقدم مستمر فى الكنيسة الأولى.

إن الصلاه بالروح هى واحده من أكثر الطرق الموثوق بها التى بواسطتها سوف تتدفق قوة وقدره الروح القدس بدون أن يُطفأ أو يُحزن لدفع قوى الظلام، ولإحضار آخرين للحصول على الحياه والحريه التى لأولاد الله.

نحن نعلم أن الجسد لا يستطيع أن يعيش بدون أن يتنفس. لذلك فإنه لشئ شاذ أن يستمر المؤمن الذى هو ابن لله يوما بعد آخر بدون أن يتحدث مع الرب فى الصلاه. وكما أن النار لا يمكن أن تستمر فى الإشتعال بدون وقود، هكذا فإن الصلاه هى التى تضرم النار

فتشتعل الكنيسة فى مسيرتها الى الأمام.

لذلك فإنه ليس غريبا أن يكتب بولس للكنيسه فى القرن الأول لكى يستحثهم أن يُصلوا.. أن يصلوا بلا إنقطاع.. وأن لا يتوقفوا عن الصلاه. لقد قال فى روميه ١٢:١٢«مواظبين على الصلاه» وفى أفسس ١٨:٦ «مصلين بكل صلاة وطلبه كل وقت فى الروح». وفى فيلبى ٦:٤ «لا تهتموا بشئ، بل فى كل شئ بالصلاه والدعاء مع الشكر..» وفى كولوسى ٢:٤ «واظبوا على الصلاه ساهرين فيها بالشكر» وفى تسالونيكى ٥:١٧، ١٨ «صلوا بلا إنقطاع.. لأن هذه هى مشيئة الله فى المسيح يسوع من جهتكم»

إن الصلاة بلا إنقطاع هى مشيئة الله لنا نحن المؤمنين كأفراد وككنيسة الرب يسوع. كانت الصلاه أولويه عند المؤمين الأوائل. لقد صلى هؤلاء المؤمنين بلا إنقطاع وبحراره حقيقيه.

فهل نستطيع أن نقبل هذه ونصلي مثلهم !

الفصل السادس

الأمانة فى الشهاده
وفى الكرازه بالإنجيل

هناك نتـــائج أخـــرى لحلول الروح القـــدس على التلاميذ فى يوم الخمسين. ولقد صاحب هذا الحلول علامات مرئيه معينه لها دلالتها، ولكن لا يجب أن نخلط بين هذه العـــلامـــات وبين الواقع الذى حدث بحلول الروح القدس نفسه على التلاميذ. فالعلامات كانت سريعه وخاطفه، وسرعان ما زالت وإنتهت، بينما كان حلول الروح القـدس أمـراً مـسـتـديمـا فى قلوب وحـيـاه المؤمنين والكنيسة، الذى قال الرب يسوع لتلامـيذه عنه:

«وأنا أطلب من الآب فيعطيكم معزيا آخر ليمكث مـعكم إلى الأبد. روح الحق الذى لا يستطيع العالم أن يقبله، لأنه لا يراه ولا يعرفه. وأما أنتم فتعرفونه لأنه ماكث معكم ويكون فيكم» يو١٤: ١٦، ١٧.

لقد أحدث مجئ الروح القدس عدة تغييرات فعاله فى الرسل. فقد تحولوا من رجال تنقصهم الشجاعه إلى رجال ممتلئين بالجرأه وبقوه الروح القدس. كانوا طوال حياتهم يتكلمون لغتهم فقط، ولكننا نقرأ أنهم عندما إمتلأوا بالروح القدس فإنهم : «إبتدأوا يتكلمون بألسنه أخرى كما أعطاهم الروح أن ينطقوا» أع ٢:٤. ونحن هنا لسنا فى مجال بحث ظاهرة التكلم بألسنه، وإن كانت الآيه السابقه تدل بوضوح على أنهم تكلموا بلغات فهمها كثير من الناس الذين كانوا حاضرين من بلاد تتحدث بلغات مختلفه. إن النقطه التى تهمنا هنا هى أنهم تكلموا كما أعطاهم الروح أن ينطقوا.

فى أعمال ٢:١٤ نقرأ أن بطرس وقف مع الأحد عشر ورفع صوته وتكلم بوضوح عن أول إعلان للإنجيل. والكرازه بالإنجيل هى إعلان الأخبار الساره التى تقول أن الله قد أصبح إنسانا فى شخص يسوع المسيح، وبهذه الطريقه فإنه قدم نفسه كذبيحة عن الخطيه، وهكذا فإنه جعل من الممكن أن يتصالح الإنسان الخاطئ مع الله ويصبح إبنا له. كذلك تتحدث الكرازه بالإنجيل عن خطية

الإنسان واحتياجه للخلاص، وتعلن أيضا أن يسوع المسيح ابن الله صُلب ومات من أجل تسديد دين خطيه الإنسان، ولكن الله أقامه من بين الأموات، وهو الآن حى إلى الأبد.

وفى الكرازه نُخبر الناس أن الرب يسوع هو القيامه والحياه، ولأنه حى الآن، فإننا عندما نقبله ننتقل من الموت إلى الحياه -بل إننا نشاركه فى حياته الأبديه. إن إعلان هذه الأخبار الساره تتطلب أخذ القرار من جانب الذين يستمعون لهذه الكرازه، إذ أنهم يستطيعوا أن يقبلوا أو أن يرفضوا. إن موقف الناس من الإنجيل الذى نكرز به يكشف فى الحال موقفهم من الرب يسوع المسيح، الذى يكون هو نفسه الأخبار الساره التى أتت من الله. وعندما نقدم شهاده مخلصيه وأمينه عن الرب يسوع وما قام به، لأجلنا، فإن الشخص الذى يسمع هذه الشهاده أو هذا الوعظ، سواء كان هذا علانية أو فى السر، وسواء كان أمام مجموعه من الناس أو أمام فرد واحد، فإن كل شخص عليه أن يختار- عليه أن يقبل المسيح أو يرفضه،

فليس هناك طريق وسط يسير فيه.

في يوم الخمسين وعظ بطرس بأمانه وإخلاص عن الحقيقه التى تخص صلب الرب يسوع المسيح. وبدون شك كان كثير من الحاضرين قد عرفوا أو رأوا أو سمعوا عن المسيح. والأكثر من هذا، فإن بعضا من الذين كانوا حاضرين عظه بطرس. كانوا أيضا حاضرين مشهد صلب المسيح. لقد كان بطرس حاسما فى إعلانه الحق الذى يقول أن يسوع الناصرى قد صُلب. ولقد ذكر بطرس نقطه هامه جدا عندما قال أن صلب المسيح كان بمشورة الله المحتومه وعلمه السابق (أع ٢:٢٢،٢٣) وهذه هى أهم نقطه فى الصليب.

لقد كان الصليب بحسب خطه الله لإتمام غرض الله الذى من أجله أتى الرب يسوع الى العالم. (ولكن هذا لا يعنى أن الذين صلبوا المسيح سوف يُبرأون من عملهم الشرير هذا) وبعد أن قال هذا، فإن بطرس إستمر فى إعلان الحقيقه المجيده- وهى أن الله قد أقام الرب يسوع من بين الأموات- معلنا بصراحه أن هذه القيامه قد تمت

بحسب خطه الله أيضا. لقد ذكر بطرس أن هذه القيامه كانت متوقعه، لأن داود قد تنبأ عنها فى المزامير. لذلك فإن الآيات الموجوده فى أعمال ٢: ٢٢-٣٦ يجب أن يقرأها ويعيدون قراءتها من دعاهم الرب أن يكونوا وعاظا ومبشرين وخداماً للكلمة.

ونحن الآن فى القرن العشرين، فإننا بصعوبة نستطيع أن نُقدر مدى الخطوره التى وضع بطرس والآخرين أنفسهم فيها عندما كانوا يخاطبون الجموع وقاده اليهود فى أروقه الهيكل التى كانت معقل قوة السنهدريم. لقد كان من الممكن أن يُقتلوا، لأنه كما أظهرت الأحداث التى تلت هذا فإنهم واجهو المعارضه والإضطهاد والسجن، كما واجه بعضهم الموت أيضا. لقد إنصبت عليهم عاصفه من الغضب والكراهيه والإضطهاد من قاده اليهود بسبب أمانتهم وإخلاصهم للرب والحق الذى أعلنوه. ولكنهم لم يتوقفوا عن الشهاده وعن تقديم الإنجيل. لقد قالوا لرؤساء اليهود: **«ينبغى أن يُطاع الله أكثر من الناس»** -(أع ٤: ١٩-٢٠، ٥: ٢٩).

وبينما نحن نقرأ سفر الأعمال نجد أن الوعظ كان يحتل مكانا هاما فى حياة التلاميذ. فهناك العظه الثانيه الموجوده فى الإصحاح الثالث، عندما سارع بطرس بإنتهاز فرصه أخرى لإعلان نفس الأخبار العجيبه علانيه وبصراحه فى أروقه الهيكل. ولقد فعل هذا بنفس الأمانه والإخلاص معلنا أن الرب يسوع رئيس الحياه قد قتله الناس، ولكن الله أقامه من بين الأموات، وطالب الناس أن يتوبوا، وأن خطاياهم ستُغفر بل إنها ستُمحى، وأن كل من يفعل هذا سيحصل على حياه جديده.

وعندما نُقَلب صفحات سفر الأعمال، نجد مناسبات أخرى للوعظ علانيه لإعلان الحق بكل أمانه، ودعوه الناس أن يرجعوا عن خطاياهم، وأن يضعوا ثقتهم فى يسوع الذى «ليس بأحد غيره الخلاص. لأن ليس إسم آخر تحت السماء قد أُعطى بين الناس به ينبغى أن نخلص» أع ٤:١٢.

ولقد إعترف قادة اليهود الحانقين وأعضاء السنهدريم قائلين لهم: «وها أنتم قد ملأتم أورشليم

بتعليمكم » أع ٥:٢٨ . إن الشهاده فى صمت لا يمكنها أن تفعل هذا ، كما أن شجاعه التلاميذ لوحدها بدون كرازه أو وعظ لا تستطيع أن تنجح فى أن تملأ أورشليم بهذا التعليم، وتؤكد بأن يسوع إبن الله قد جاء فى الجسد. وأنه قد صُلب، ولكن الله أقامه من بين الأموات، وأنه هو الذى يُعطى الغفران لكل البشريه. وحتى عندما جُلد التلاميذ لإستمرارهم فى الوعظ بهذا الكلام نقرأ :

«وأما هم فذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حُسبوا مستأهلين أن يُهانوا من أجل إسمه. وكانوا لا يزالون كل يوم فى الهيكل وفى البيوت معلمين ومبشرين بيسوع المسيح » أع ٥:٤١،٤٢ .

لم يتوقف التلاميذ عن الوعظ والشهاده بقيامة يسوع يوميا فى الهيكل وفى كل بيت. فلم تستطع أى قوه أن تمنع هؤلاء الرجال. لقد أعطى الرسل أنفسهم للصلاه ولخدمه الكلمه. فلم يُثنهم شئ أو يعوقهم عن ما إعتبروه أعظم إمتياز. ألا وهو إعلان الحق المختص بالمسيح.

ولقد كان إستفانوس مثالا فريدا من كل النواحى، فبينما كان يستعرض معاملات الله مع شعبه طوال التاريخ، فإنه بيّن لهم كيف أن التاريخ كله يشير إلى مجئ الرب يسوع الذى قتلوه. وكان رجم وموت إستفانوس شهادة للمسيح المُقام إذ أنه قال لهم : **«أنا أنظر السموات مفتوحه، وإبن الإنسان قائما عن يمين الله»** أع ٧:٥٦.

وبعد ذلك الإضطهاد الذى حدث للمؤمنين فى أورشليم بعد موت إستفانوس: ذهب فيلبس إلى مدينه السامره وكرز عن المسيح للسامريين **«وكان الجموع يُصغون بنفس واحده إلى ما يقوله فيلبس عند إستماعهم ونظرهم الآيات التى صنعها.. فكان فرح عظيم فى تلك المدينه»** أع ٨:٦،٨.

وبعد تغيير شاول الطرسوسى نجد أنه كان **«يكرز فى المجامع بالمسيح أن هذه هو إبن الله»** أع٩: ٢٠ ولقد أعلن بطرس نفس الحقيقه فى بيت كرنيليوس (أع ١٠: ٣٤،٤٤) وذهب تلاميذ غير معروفين

إلى أنطاكيه فى سوريا معلنين الأخبار الساره، وكانت يد الرب معهم لدرجة أن أعدادا كبيره آمنت بالرب. لماذا؟.. لأن هؤلاء التلاميذ الغير معروفين قد نادوا بنفس الرساله وهى أن الرب يسوع صُلب وقام (أع ١١:١٩-٢١).

وعندما نقرأ أن برنابا وشاول قد أُفرزا للخدمه بواسطه الروح القدس فى بدايه الإصحاح الثالث عشر، وأنهما ذهبا الى قبرص، فإننا نقرأ أنهما ناديا بكلمة الله فى مجامع اليهود. ثم إن بولس وعظ بعد ذلك فى أنطاكيه (أع١٣:١٦) وكانت رسالته هى نفس الرساله. وكان إعلانه للحق بكل تأكيد، إذ أنه قال أن بيلاطس بالرغم من أنه لم يجد علة واحده لموت يسوع، إلا أن يسوع قُتل على الصليب، ووضعوه فى قبر **«ولكن الله أقامه من الأموات»** أع ١٣:٣٠. وقال بولس لهم أن كل هذا الذى حدث كان حسب خطه وضعها الله، ولإتمام النبوات. إذ أن الله أقامه من الأموات، الذى به ينُادى لهم بغفران الخطايا « **وبه يتبرر كل من يؤمن من كل مالم**

تقدروا أن تتبرروا منه بناموس موسى » أع ٣٩:١٣. وكان بولس يذهب فى رحلاته التبشيريه فى كل مكان، فى البدايه مع برنابا، ثم مع سيلا بعد ذلك، وهناك يُعلن كلمة الله. فكان يخلص جمهور كثير.

وعندما كان الناس يسمعون هذه الأخبار الساره ويقبلونها ويؤمنون بها. فإنهم كانوا يأخذون حياه. وكانت الكنائس تتكون من الذين دخلوا الإيمان، الذين كانوا يجتمعون مع بعضهم البعض. وكانت هذه الكنائس مشتعلة. وكان هذا الإشتعال ينتشر فى كل الإتجاهات لدرجه أن عدد المؤمنين كان يتضاعف، وأيضا كانت الكنائس تتضاعف.

كل هذا كان يحدث فى معقل الظلام الروحى، حيث تتسلط الوثنيه، وحيث ينتشر الفسق والبغاء وحفلات الرقص الدينيه فى المعابد. لقد كانت هناك حواجز وعوائق لا يمكن إقتحامها فى الظاهر، ولكن الكرازه بالإنجيل كانت تنتصر على كل هذه الحواجز. كان بولس ومن معه

يكرزون فى المجامع عندما يكون هذا متاحا، وعندما كانوا يُطردون من المجامع كانوا يكرزون فى الأسواق.

وفى أثينا نفسها التى كانت مركزا للعلم والمعرفه المستمده من العقل، كرز بولس بالإله المجهول الذى كانوا يتعبدون له. وبينما بدا أنه لم يُشر الى الصليب فى رسالته إلى الأثينيين الموجوده فى أعمال «١٧»، إلا أنه طلب من الناس أن يتوبوا قائلا لهم : **«فالله الآن يأمر جميع الناس فى كل مكان أن يتوبوا متغاضيا عن أزمنه الجهل»** أع ١٧:٣١. ثم قدم لهم بعد ذلك رساله قويه شهد فيها بوضوح أن الله قد أقام يسوع من الأموات، وأنهم لابد أن يواجهوا يسوع - إما كمخلّص أو كديّان.

ونفس الشئ حدث عندما ذهب بولس إلى كورنثوس، وهناك أعطاه الرب كلمات تشجيع خاصه إذ قال له : **«لا تخف.. بل تكلم ولا تسكت.. لأنى أنا معك.. ولا يقع بك أحد ليؤذيك. لأن لى شعبا**

كثيرا في هذه المدينه» أع ١٨:٩،١٠. لذلك فإنه بالرغم من المعارضه القويه التي واجهها هناك، إلا أنه إستمر يكرز بكلمة الله بينهم.

وفي الإصحاحات الأخيره من سفر الأعمال، نجد أن الوعظ لم يكن فقط مؤثرا وفعالا، ولكنه كان طويلا في بعض الأحيان. ففي مره وعظ بولس إلى منتصف الليل، وإستمر في الوعظ حتى مطلع الفجر (أع٢٠) وشهد بولس للمسيح أمام الملك أغريباس وأمام فستوس الوالي. وكان بولس يعظ بقوه الروح القدس عندما ذكر إختبار خلاصه وتعيينه رسولا أمام أغريباس إذ قال: «فلما سقطنا جميعا على الأرض، سمعت صوتا يكلمني ويقول.. شاول. شاول لماذا تضطهدني. صعب عليك أن ترفس مناخس. فقلت أنا من أنت ياسيد. فقال: أنا يسوع الذي أنت تضطهده. ولكن قم.. لأني لهذا ظهرت لك لأنتخبك خادما وشاهدا بما رأيت، وبما سأظهر لك به. منقذا

إياك من الشـــعب ومن الأمم الذين أنا الآن أرسلك إليهم. لتفتح عيونهم،كى يرجعوا من ظلمات الى نور، ومن سلطان الشيطان إلى الله. حتى ينالوا بالإيمان بى غفران الخطايا ونصيبا مع المقدسين» أع ٢٦: ١٤-١٨.

لقد حث بولس تيموثاوس أن يكرز بالكلمه فى وقت مناسب وغير مناسب (٢تى ٤: ٢). وكان بولس نفسه مثالا حيا لما يُعلِّم به ولما يحث الآخرين أن يفعلوه. ففى ختام سفر الأعمال نقرأ فى آخر آيتين أنه كان، «كارزا بملكوت الله ومعلما بأمر الرب يسوع المسيح بكل مجاهره، بلا مانع» أع ٢٨: ٣١.

هكذا نستنتج من خلال قراءتنا لسفر الأعمال أن واحداً من أسباب إنتشار الكرازه كان بسبب الإعلان الأمين والمخلص بكلمه الله. لقد كان الوعظ يحتل أعلى مكان فى شهادة وعمل الكنيسه. فيذكر سفر الأعمال أن «الذين تشتتوا (نتيجة للإضطهاد بعد مقتل

إستفانوس) جالوا مبشرين بالكلمه» أع ٨:٤. إن الإشـاره هنا ليسـت إلى الرسل، إذ أنهم بقـوا فى أورشليم، ولكن الإشـارة كـانت للمـؤمنين العـاديين الذين تشـتـتوا عندمـا حـدث إضطهـاد عظيم على الكنيسـة فى أورشليم. لقد ذهبوا فى كل مكان معلنين كلمه الحق.

إن الذى يفحص سفر الأعمال بأكثر تدقيق يكتشف أن كلمه « يعظ» تشمل كل ما كانوا ينطقون به من قول أو كلام. إنه لا يشـمل فقط الوعظ فى الأمـاكن العـامـه كمـا نعـرف، لكنه يشـمل المحـادثات والمجـادلات والنقـاش الذى كـان يحـدث فى كل مكان ذهبـوا إليـه. لقـد تحـدث هؤلاء الناس عن ذلك الأمـر الذى أصـبح حقـيقـه واقعه، وأصـبح شـيـئـا ثمـينا بالنسـبـه لهم. كـانوا يحـبـون الرب، وكـانوا يتكلمون مع الآخرين بكل مـا عـمله الرب من أجلهم، وبكل مـا يعنيـه الرب بالنسـبـه لهم. لقـد إشـتـعلوا بنار الروح القدس عندمـا إستقرت ألسنه من نار على كل واحد منهم، وإمـتـلأوا بالروح القـدس الذى أعطـاهم أن يتكلمـوا بالحق

الذى يعرفوه الآن بكل تأكيد.

يقـول داود فى مـزمـور ٣٩:٣ «**حمى قلبى فى جوفى. عند لهجى إشتعلت النار.. تكلمت بلسانى**» فى الأيه التى قبلها تحدث داود أنه عندما صمت صمتا، وسكت عن الخير، فإن وجعه تحرك، ولكن عندما كان يفكر فى أمور الله، وفى الله نفسه إشتعلت النار فى قلبه، إنفتحت شفتيه وإبتدأ يتكلم. وهذا هو ما حدث بالضبط مع مؤمنى القرن الأول. لقد إشتعلت نار الله فى داخل قلوبهم فلم يستطيعوا أن يفعلوا شيئا سوى أن يتكلموا بشفاههم.

ما الذى جرى للكنيسة اليوم؟... لماذ شابه كثير من المؤمنين أنهار كندا- أعنى تجمد مصبات هذه الأنهار ثلاث شهور فى السنه؟... هل السبب فى هذا أن هناك نقصا فى المحبه للرب؟.. هل السبب هو لأننا لا نطيع الرب طاعة كاملة؟... هل لأن الصلاه ليس لها مكان فى حياتنا كأفراد وككنيسة؟... هل لأننا لا نضع الوعظ فى

مكانه الصـــحـيح، في حين أننا نضع الأمـور الأخـرى في مكانها الصحيح ؟

إننا نـحـتــاج أن نطرح مـثل هذه التـســاؤلات وأن نناقشها . وعند مناقشتها سيظهر لنا أن الكنيسة الأولى كانت تعلن كلمـة الله بإستمـرار بقوه الروح القـدس. ومع أنه كان هناك الكثيرين الذين لم يقبلوا الرب يسوع، وكان هناك الكثيرين الذين جدفوا على الله وعارضوا الحق، إلا أنه من الناحيه الأخرى، كانت هناك جموع كثيره من الذين آمنوا ، والذين تغـيـرت حيـاتهم، فـتكاثر عـدد الذين كـانو يشهدون للمسيح، وهكذا إنتشرت الأخبار الساره وإتسعت دائرتها .

قد يقـول البعض أن الوقت قد تغير. هذا حقيقى... لقد تغير الوقت.. ولكن يبدو أن الكنيسة قد تغيرت، وأن المؤمنين قـد تغـيـروا أيضـا!.. ولكن الحق الذى من الله لم يتغير.

يقول الرسول بولس فى ١كو ١:٢١ « **لأنه إذ كان**

العالم فى حكمة الله لم يعرف الله بالحكمه، إستحسن الله أن يُخلّص المؤمنين بجهالة الكرازه» هكذا لو فكرنا فى الأمر لوجدنا أن الوعظ فى هذه الأيام يبدو للناس جهاله أو حماقه.. أليس كذلك ؟ فى أيام الكنيسة الأولى نرى رجلا عاديا وعاميا كبطرس مثلا يقف أمام مجموعه من الناس يتحدث عن الله الذى لا يراه أحد، وعن الحقائق الأبديه التى لا يستوعبها أحد، ولكننا نجد أن الناس قد تأثروا وحصلوا على الخلاص. هل فصاحته هى التى هزت الجماهير وسيطرت عليها؟ هل طريقته فى الخطابه هى التى أثرت فيهم ؟ بالطبع لا... ولكن ميزه بطرس والمؤمنين فى الكينسة الأولى أنهم كانوا ممتلئين بقوه الروح القدس.

ما هو تعليل أن كثير من الرجال الأقوياء يبكون بالدموع عندما يسمعون عظات عن صلب المسيح وموته ودفنه وقيامته وصعوده إلى السماء؟ لماذا يرى المستهزئين خطاياهم فجأه ؟ ولماذا تتبدد روح عدم المبالاه فى بعض الناس، وتأتى بدلا منها روح البحث عن الحقيقية؟ إن الإجابه ببساطه هى أن الروح القدس يعمل

فى قلوب الخطاه مبكتا إياهم.

فى أيامنا هذه لم يصبح الوعظ والشهاده للرب يسوع هما مركز النشاط فى كنائسنا، وهكذا فقدت كنائسنا قوتها، ودورها الذى رسمه الله لها حسب المهمه العظمى التى أوكلها الرب لها، إذ قال : «إذهبوا إلى العالم أجمع وإكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها.. وأما هم (التلاميذ) فخرجوا وكرزوا فى كل مكان، والرب يعمل معهم ويثبت الكلام بالآيات التابعه » مر ١٦:١٥، ٢٠.

الفصل السابع

الإضطهاد لم يعوق المؤمنين ولكنهم كانوا مستعدين له

في الصفحات السابقه تحدثنا بإيجاز عن المقاومه والإضطهاد اللذين جاءا على الكنيسة الأولى.

وكان مجيئهما حتميا فشهادتهم الأمينه عن يسوع الذى صلب والذى أقامه الله من بين الأموات من المؤكد أن تثير عداء الصدوقيين الذين لا يؤمنون بالقيامه. ومن المؤكد أيضا أنها تثير عداوة رؤساء الكهنه وقاده اليهود الذين كانوا يعتقدون أنه بموت يسوع ، فإنهم قد تخلصوا من «نبى الناصره» المزعوم، الذى كانت حياته وتعليمه شوكة فى أجسادهم.

وعندما آمن كثير من الناس، وإعترفوا علانية بالرب يسوع عن طريق معموديتهم وشهادتهم للرب يسوع ، فإن ذلك أثار غيرة وحسد المتمسكين بالشكليات ، فى حين أن

الإنجيل كان ينتشر وأتباع يسوع كانوا يتكاثرون فى العدد.

كانت الكنيسة الأولى ، وعلى الأخص الرسل يعرفون أن كل هذا سوف يحدث، وتبعا لذلك فإنهم كانوا مستعدين لمواجهة هذا الهجوم الضارى الذى أتى عليهم من كل إتجاه. لقد حذرهم الرب نفسه أن هذا سوف يحدث عندما قال لهم :

«قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فىّ سلام ،، فى العالم سيكون لكم ضيق ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم » يو ١٦:٣٣.

هكذا كان الرسل متأكدين أنهم سيواجهون ضيقا فى العالم وبواسطة العالم ، ولكنهم تشجعوا بواسطه وعد الرب لهم أنه كما غلب هو العالم ، فإنهم سيشاركوه فى نصرته على العالم مهما كان شكل هذا الضيق أو هذا الإضطهاد ، وأنهم سيختبرون نصرته. ومن الجدير بالذكر أن الرب المُقام أرسل حنانيا لشاول الطرسوسى

ليقول له هذه الكلمات: «ساريه كم ينبغى أن يتألم من أجل إسمى» أع ٩:١٦.

وكذلك بولس بدوره وهو يُثبّت ويشدّد التلاميذ، فإنه حذّرهم مقدما أنه ينتظرهم تجارب وإضطهادات إذا وقفوا بثبات وصدق من أجل الرب:

«فبشرا (بولس وبرنابا) فى تلك المدينه وتلمذا كثيرين. ثم رجعا إلى لستره وإيقونيه وأنطاكيه يشددان أنفس التلاميذ ويعظانهم أن يثبتوا فى الإيمان ، وأنه بضيقات كثيره ينبغى أن ندخل ملكوت الله » أع ١٤:٢١،٢٢.

لقد حذّر الرب مقدما الرسل قائلا لهم أن الاضطهاد سوف يأتى . وأيضا الرسل بدورهم قد حذروا المؤمنين مقدما من حتميه مواجهة المقاومه والإضطهاد بصورة أو بأخرى. ويخبرنا سفر الأعمال أن المؤمنين تحدوا هاتين الظاهرتين. بتقديم المحبه للمقاومين والمضطهدين وبالصلاه من أجلهم . كما أننا نجد أنهم واجهوا الإضطهاد بروح التسبيح والانتصار . فلم يكن هناك شئ يوقف ويعوق

مسيرة هؤلاء المؤمنين . لقد هُددوا ، لقد سُجنوا ، لقد رُجموا ، لقد قُتلوا بالسيف، لقد تشتتوا - كل هذا نقرأه فى سفر الأعمال ، ولكننا نقرأ أيضا أنهم قد إنتصروا .
لقد كتب الرسول بولس إلى المؤمنين فى روميه عن إختباره العميق والحقيقى فى الحياة قائلا لهم :

«من سيفصلنا عن محبة المسيح؟ أشده ، أم ضيق ، أم إضطهاد ، أم جوع، أم عرى، أم خطر ، أم سيف، كما هو مكتوب إننا من أجلك نُمات كل النهار . قد حُسبنا مثل غنم للذبح . ولكننا فى هذه جميعها يعظمُ إنتصارنا بالذى أحبنا . فإنى متيقن أنه لا موت، ولا حياه، ولا ملائكة، ولا رؤساء ، لاقوات، ولا أمور حاضره ولا مستقبله، ولا علو، ولا عمق، ولا خليقه أخرى تقدر أن تفصلنا عن محبه الله التى فى المسيح يسوع ربنا» رو ٨:٣٥-٣٩.

لقد واجه الرسل الإضطهاد بروح « أعظم من

منتصرين » فمثلا عندما واجهتهم عاصفة من التهديدات فى أعمال«٤» فإننا نقرأ كيف أنهم إجتمعوا معا، ومع المؤمنين الآخرين ، وصلوا صلاتهم الرائعه المدونه من عدد ٢٤إلى ٣١. كانت هذه الصلاه رائعه فى إعترافهم بقوة الله ، رائعه فى أنهم لم يتعجلوا فى الصراخ إلى الرب ليُخلصهم من هذه التهديدات من بدايه الصلاه . إنهم لم يطلبوا من الله شيئا بخصوص الموقف الذى يواجهونه إلا فى عدد ٢٩ عندما قالوا : «والآن يارب أنظر إلى تهديداتهم، وإمنح عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهره» لقد كانت طلبتهم من الله أن يستمروا فى الخدمه والشهاده ، إذ أنهم كانوا تواقين أن يروا إسم يسوع يرتفع أكثر من إهتمامهم بسلامتهم . ثم نقرأ فى الأصحاح الخامس كيف أنهم بعدما جُلدوا «ذهبوا فرحين من أمام المجمع لأنهم حُسبوا مستأهلين أن يُهانوا من أجل إسمه، وكانوا لا يزالون كل يوم فى الهيكل وفى البيوت معلمين ومبشرين بيسوع المسيح» أع ٥:٤١،٤٢.

إن الرجم لم يُسكت إستفانوس الذى أعلن الحق مهما كلفه الأمر، والإضطهاد الذى قاده شاول الطرسوسى والذي نتج عنه تشتت المؤمنين ، «والذين تشتتوا جالوا مبشرين بالكلمة» أع ٨:٤. ولقد قيل عن برنابا وشاول أنهما : «رجلين قد بذلا أنفسهما لأجل إسم ربنا يسوع المسيح » أع ١٥:٢٦.
ونستطيع أن نقول مثل هذا الكلام عن كثير من المؤمنين الذى كان إعترافهم الجهارى بالمسيح معناه بذل أنفسهم. وهذه الروح التى قابل بها الرسل والمؤمنون الإضطهاد تصورها ما نقرأه عن بولس وسيلا اللذان ضُربا بالعصى فى سوق مدينه فيلبى ، ثم أُلقيا بعد ذلك فى السجن الداخلى حيث ضُبطت أرجلهما فى المقطره ، وكانت الدماء تنزف من ظهرهما، نقرأ : « ونحو نصف الليل كان بولس وسيلا يصليان ويسبحان الله والمسجونون يسمعونهما» أع ١٦:٢٥.

فبالرغم من الضرب بالعصى ، والحبس فى السجن

الداخلى ، وضبط أرجلهما فى المقطره ، نرى أن خادمى الرب يصليان ويُسبحان الله. هكذا فإن كلمة الحياة إنتشرت بواسطة الإضطهاد، حتى إننا نقرأ فى الرساله الثانيه لكورنثوس بعض المصاعب التى واجهت بولس من أجل خاطر الرب يسوع. وتصور لنا كلمات بولس ما إحتمله كسفير للمسيح إذ قال : «فى الأتعاب أكثر، فى الضربات أوفر. فى السجون أكثر. فى الميتات مرارا كثيره. من اليهود خمس مرات قبلت اربعين جلده إلا واحده. ثلاث مرات ضُربت بالعصى . مرة رُجمت . ثلاث مرات إنكسرت بى السفينه. ليلا ونهارا قضيت فى العمق. بأسفار مراراً كثيره. بأخطار فى المدينه. بأخطار فى البريه. بأخطار فى البحر. بأخطار من إخوة كذّبه. فى تعب وكد، فى أسهار مرارا كثيره. فى جوع وعطش . فى أصوام مرارا كثيره . فى برد وعرى. عدا ما

هو دون ذلك. التراكم عليّ كل يوم الإهتمام بجميع الكنائس» ٢كو ١١:٢٣-٢٨.

هل قاسى أى إنسان من أجل إيمانه ومحبته للرب يسوع كما قاسى الرسول بولس ؟ ومع ذلك فإنه فى وسط كل هذا وبالإضافة إلى بعض المعوقات الجسديه والضعف الجسدى، فإنه شهد لصلاح الله ولنعمته، أنه فى وسط تجاربه وضعف جسده حلّت عليه قوه المسيح . وأنه إختبر قوه الله فى ضعفه بطريقه جديده حتى إنه إستطاع أن يقول : **«حينما أنا ضعيف فحينئذ أنا قوى» ٢كو١٢: ١٠.**

واليوم .. هل نستطيع أن نقول كمؤمنين أننا مستعدين أن نواجه المقاومه والإضطهاد، أم نتراجع من أول مقاومة ونحتمى داخل جدران الكنيسة الأربعه؟ هل نهتم بفخامه مبانى الكنيسة التى نجتمع فيها أكثر من الذهاب فى كل مكان لتعريف الناس بالمسيح وأن نُحتقر ويُسخر بنا لأننا نفعل هذا؟

لقد طُرد الرسل والمؤمنين في الكنيسة الأولى من المدن التي زاروها بعد أن كرزوا بالإنجيل ، وبذروا الكلمه في قلوب الأفراد ، فبقيت ونمت وحملت ثمار. وفي أثناء الإضطهاد إنطلق هؤلاء المؤمنون الذين كانوا بدورهم مثل النور في مكان مظلم. وكانت قوة الله تنقذهم وتحفظهم في وسط هذا الإضطهاد.

إننا نحتاج أن يكون لنا روح بولس وحماسه المشتعل وحبه للرب وإتكاله عليه. وهذه الروح تبينها لنا هذه الآيات:

«والآن ها أنا أذهب إلى أورشليم مقيدا بالروح، لا أعلم ماذا يصادفني هناك، غير أن الروح القدس يشهد في كل مدينه قائلا إن وثقا وشدائد تنتظرني . ولكني لست أحتسب لشيء، ولا نفسي ثمينه عندي حتى أتمم بفرح سعيّ والخدمه التي أخذتها من الرب يسوع لاشهد ببشارة نعمه الله » أع ٢٠:٢٢-٢٤.

«فأجاب بولس: ماذا تفعلون تبكون

وتكسرون قلبى لأنى مستعد ليس أن أربط فقط بل أن أموت أيضا فى أورشليم لأجل إسم الرب يسوع» أع ٢١:١٣.

إننا نحتاج أن نعرف أن مؤمنى القرن الأول والرسل كانوا رجالا لهم نفس العواطف والأحاسيس التى لنا، وأنهم إختبروا اللكمات والضرب والجلدات الموجعه والمؤلمه، ومع ذلك فإنهم إستمروا فى خدمتهم وفى شهادتهم للرب يسوع.

قال الرسول بولس لتيموثاوس: «**فإشترك أنت فى إحتمال المشقات كجندى صالح ليسوع المسيح** » ٢تى ٢:٣ لذلك تبقى الحقيقه القائله أنه مهما كانت المقاومة شديده ،ومهما كانت الأوقات صعبه ومهما كان الاضطهاد شرسا، فإن الجندى الصالح ليسوع المسيح يستطيع أن يقف فى الميدان ويبقى منتصرا بالقوه التى يعطيها له الرب . لهذا علينا بعد أن نتمم كل شئ أن نتقوى فى الرب وفى شده قوته (أف٦: ١٠)

من الأمور التي تلفت النظر في هذا الجيل الذي نعيش فيه، أنه في مناطق كثيره من العالم نرى إضطرابات قوميه مروعه ونرى تغييرات سياسيه. والذي يلفت النظر أنه كان في هذه البلاد عمل عظيم لروح الله قبل حدوث هذه الإضطرابات. فتسارع الناس في الدخول في مملكة الله من خلال الشهاده الحاره والقويه للمؤمنين الوطنيين. وإشتعلت الكنيسه هناك بمحبة الرب والحماس له. وبهذه الطريقه كان روح الرب يُعد المؤمنين للهجوم الذي سيأتي عليهم ، لدرجة أن الكثيرين منهم واجهوا الإضطهاد والموت بقوة الروح القدس. أما الذين بقوا على قيد الحياه، فإنهم كانوا ثابتين في مواجهة المقاومه والإضطهاد. لذلك فإنه يبدو أن العدو كان يوجه حقده للمناطق التي إستطاع فيها الروح القدس أن يعمل بقوه.

ولكن.. هل نستطيع أن نقول أن الهدوء النسبي، وعدم وجود مثل هذه الأحداث في كثير من بلدان الغرب التي تسمى مسيحيه ، إنما هو نتيجة شهادة الكنيسة التي ليس لها أي فاعليه؟... لقد حان الوقت بالتأكيد أننا

كشعب الله وككنيسه يسوع المسيح علينا أن نواجه مثل هذه الأحداث ونحن جاثين على ركبنا.

إن الكنيسة المشتعله تجذب إنتباه العدو. أما الكنيسة الفاتره التى تقول أنها مكتفيه ولا حاجة لها إلى شئ مثل كنيسة لاودكيه، فإن العدو يتجاهلها لأنها بلا فاعليه.

هل وصلنا إلى هذه المرحله... سواء فى كنائسنا .. أو فى حياتنا الشخصيه؟

الفصل الثامن

النقاء والطهارة بسبب حلول الروح القدس

إن روح الرب الذى إنسكب على التلاميذ فى يوم الخمسين عُرف بعد ذلك بإسم الروح القدس. لقد أُطلق عليه العديد من الأسماء ، وكان يُشار إليه بعديد من الرموز التى كانت كلها لها معنى، ولكن الإسم الشائع الذى أُعطى له بعد ذلك هو الروح القدس وسوف نركز هنا على كلمة «القدس».

كان من الواضح تماما أنه عندما أتى الروح القدس، وحل على هؤلاء الذى قبلوا حقيقه موت المسيح ، وحقيقه أنه سفك دمه ليغفر خطاياهم ويطهرهم، فإنه جاء لكى يمنح القداسه لهؤلاء المؤمنين. حقيقى أن الروح القدس قد أتى ليعطينا حياة المسيح ، ولكى يسكب محبة الله فى قلوبنا ، ولكنه جاء أيضا لكى يمنح المؤمنين قداسة الحياه

التى تكون شهاده لتكريم وتمجيد الله . إنه من غير الممكن أن تكون حياة المسيح ظاهره فى المؤمنين بدون أن تظهر فيهم قداسة وطهاره يسوع. هكذا ونحن نتقدم فى إختبارنا المسيحى ، فإن القداسه التى مُنحت لنا يجب أن تظهر أكثر فأكثر. لقد قال الله لشعبه فى العهد القديم **«وتكونون قديسين لأنى أنا قدوس»** لا ١١:٤٤ . وفى أجزاء أخرى فى الإنجيل أعطى الله نفس الأمر لمؤمنى العهد الجديد إذ قال: **«بل نظير القدوس الذى دعاكم كونوا أنتم أيضا قديسين فى كل سيره. لأنه مكتوب كونوا قديسين لأنى أنا قدوس»** ١بط ١:١٥،١٩.

إن عدم طاعه الله فى هذه الوصيه عمدا ، فيفعل المؤمن خطيه سريه أو أى شئ يُنقص القداسه الحقيقيه فى حياتنا لابد وأنه يُحزن الروح القدس. وبينما نحن كمؤمنين نسير فى نور كلمة الله ، فإن الروح القدس سوف يكشف لنا المواقف التى تنقص فيها قداستنا أو نفشل فى الحفاظ عليها. حينئذ يكون علينا إلتزام كمؤمنين

أن نعترف بخطيتنا التى وضع الرب بروحه القدس أصبعه عليها، كذلك علينا أن نتركها.

إن الشئ الوحيد الذى كان يُميّز الرب يسوع كابن الله هو روح القداسه الذى كان يظهر فى حياته- روميه ١:٤. إننا نتذكر كيف أن بيلاطس قال عن المسيح «إنى **لست أجد فيه علة واحده»** يو ١٩:٤. لذلك فإن واحدة من الميزات البارزة للمؤمنين ولكنيسة يسوع المسيح هى إظهار روح القداسه ، وإظهار نوعيه من الحياه تكون مختلفه عن حياة العالم. وهذا ما نحتاج أن نؤكد عليه أكثر فى هذه الأيام التى نعيش فيها ونحن يحيط بنا مستويات أدنى فى كثير من مجالات الحياه الإجتماعيه . إننا مدعوين أن نعيش فى هذه الأيام وسط مجتمع مُباح فيه كل شئ ، مجتمع يسخر الناس فيه من الذين يقولون « لا» لكل ما هو غير مقدس ويحتقرونهم ، بل إنهم يسمونهم «موضه قديمه» ، أو يعاملونهم بطريقه تكشف الإحتقار السائد اليوم للذين يعيشون حياة القداسه الحقيقيه. وبالرغم من كل ذلك ، فإن المؤمن الذى تشهد حياته أنها حياه مقدسه،

لا يزال يمثل البرهان القوى على صحة الإنجيل . كما أن هذا الشخص يتمتع ببركات الله الذى يستخدمه كى يشهد له.

يجب أن تمتد القداسه لكل جزء فى حياتنا . كما يجب أن القداسه وحياة الكمال والأمانه التى تصاحبهما تكون واضحه ليس فقط فى حياتنا الكنسية، ولكن فى حياتنا العمليه، فى أعمالنا وفى بيوتنا أيضا . إنه لأمر له مغزى عندما أمر الرسل أن ينتخب الإخوه سبعة رجال للقيام بخدمة معينه فى الكنيسة الأولى، وكان من الضرورى أن يكون هؤلاء الرجال مشهودا لهم ومملوئين من الروح القدس والحكمة ليقيموهم على هذا العمل - أع٦:٣.

وهنا نحتاج أن نؤكد أن الوكاله على جمع التبرعات الماليه التى تُقدم لعمل الله سواء كان هذا فى الكنيسة المحليه أو فى الإرساليات إنما هو عمل هام جدا، ويجب أن يُدار بمنتهى الأمانه وبحكمه حقيقيه ، وذلك لكى تُوجه

هذه الهبات للخدمات التى أُعطيت من أجلها . فلا يجب أن يُساء إستخدام هذه الهبات الماليه أو تُبدد فيما هو ليس ضرورى.

إن المثال البارز والواضح فى سفر الأعمال بخصوص النار المطهره والمنقيه للروح القدس موجود فى الإصحاح الخامس. لقد عُوقب كلا من حنانيا وسفيره بعقاب إلهى بطريقه مذهله . ويبدو أنه من خلال هذه الحادثه تكلم الروح القدس للكنيسه الأولى وللمؤمنين فى كل العصور عن الحاجة لحياه القداسه ، وعن المعاملات الشفافه والنقيه فى أمور الله. إن هذا الذى حدث والموجود فى أع ٥:١-١١ نحتاج أن نقرأه بعنايه فى روح الصلاه.

من المهم أن نعرف أنه لو نظرنا إلى حنانيا وسفيره بمقاييس الوقت الحاضر ، لحكمنا عليهم بأنهم كانوا أسخياء جدا فى العطاء. لقد أعطوا نصف الثمن الذى باعوا به الحقل ، فى حين أنهما لم يكونا مُجبرين على

الإطلاق أن يعطوا شيئا . فلم يكن شرطا من شروط عضوية الكنيسة أن يبيعوا ما يملكون ويعطوا الثمن الذى حصلوا عليه كله للكنيسة. ولقد أوضح بطرس هذا الأمر توضيحا كاملا عندما قال : «أليس وهو باق كان يبقى لك ولما بيع ألم يكن فى سلطانك» أع٥:٤.

لم تكن خطيتهم هى نقص فى الكرم والعطاء ، ولكن خطيتهم كانت فى ريائهم. لقد كانوا يتظاهرون بما لم يكن فيهم . كانوا يتظاهرون بأنهم يفعلون ما كان يفعله الآخرون . لقد كان المؤمنون الآخرون يبيعون ممتلكاتهم ويضعون ثمنها فى أيدى بطرس وقادة الكنيسة ، لكى يوزع منها على كل من له إحتياج . ولم يكن هناك أى ضروره لأن يفعل حنانيا وسفيره هذا الذى فعلوه، ولكن لأنهم كانوا يريدون أن يُحسبوا من بين هؤلاء الذين كانوا يقدمون ممتلكاتهم للكنيسة ، فإنهم دبروا وخططوا لهذا الأمر الذى وصفه بطرس بأنهم كذبوا على الروح القدس.

لاشك أن هذا الذى حدث لحنانيا وسفيره قد دُوِّن فى

الكتاب المقدس لتحذير ليس فقط الكنيسة الأولى، ولكن لتحذير الكنيسة فى كل العصور فلو أن الرياء حُكم عليه فى هذه الأيام بهذه الطريقة لمات الكثيرين من أعضاء الكنيسة كما مات حنانيا وسفيره.

كانت نتيجة هذا الذى حدث أنه «صار خوف عظيم على جميع الكنيسة ، وعلى جميع الذين سمعوا بذلك.. وأما الآخرون فلم يكن أحد منهم يجسر أن يلتصق بهم » أع ٥:١١،١٣. وبالرغم من الخوف الذى صار على الجميع إلا أنه يجدر بنا أن نلاحظ ما جاء فى الآيه التاليه : «وكان مؤمنون ينضمون للرب أكثر ، جماهير من رجال ونساء» أع ٥:١٤.

كان المؤمنون يعترفون بخطاياهم ويرجعون عنها، ونتيجة لهذا كانت قوة الروح القدس تحل على جميعهم . فى أيامنا هذه لا نستطيع أن نقول أن الناس الذين من خارج لا يجسرون أن ينضموا إلى شعب الله بسبب النقاء والقداسه الظاهره فى الكنيسة وشعبها . لذلك إذا كنا

نريد أن تكون الكنيسة مشتعله كما كانت فى الأيام الأولى، فلابد أن يسود عليها الروح القدس بروح النقاء والطهاره.

لقد إستطاع بولس أن يقول وهو يخاطب شيوخ كنيسة أفسس أنه لم تكن له دوافع خفيه وهو يخدمهم، بل إنه قدم تضحيات كبيره لخدمتهم. فلم تكن لخدمته أى مغنم شخصى بكل تأكيد (أع٢٠:٣٢-٣٥). لقد كان قاده الكنيسة فى وضع حساس، لم يكن مركز القيادة يُستخدم لمكسب مادى أو لأجل الحصول على نفوذ شخصى . وهكذا إستطاع بولس أن يقول فى مناسبه أخرى: «**لذلك أنا أيضا أدرب نفسى ليكون لى دائما ضمير بلا عثره من نحو الله والناس**» أع ٢٤:١٦.

كذلك يجب علينا نحن أيضا أن يكون لنا ضمير بلا عثره من نحو الله والناس حتى لا يُحزن الروح القدس بواسطة تصرفاتنا، إذ أنه لا يستطيع أن يبارك ويستخدم

إناءاً لم يتقدس ليكون نافعا للسيد (٢تى ٢:١٩-٢١).

«لأن هذه هى إرادة الله قداستكم. أن تمتنعوا عن الزنا. أن يعرف كل واحد منكم أن يقتنى إناءه بقداسه وكرامه.. لأن الله لم يدعنا للنجاسه بل فى القداسه» ١تس ٤:٣،٤،٧.

وعندما نقلب صفحات الرسائل في العهد الجديد، فإننا نجد العديد من الآيات التى تحض على السلوك فى جدة الحياة ، وعلى السلوك بحسب الدعوه التى دُعينا بها كأولاد الله، والسلوك بتدقيق لتكريم وإعلاء إسم ربنا يسوع المسيح الذى دُعى علينا. إننا مدعوين أن نسلك فى النور كما أن ربنا يسوع فى النور. وهذه الدعوه ليست مجرد مواقف سلبيه تجاه العالم وتجاه الخطيه ، وليست مجرد أن تهرب من الأشياء التى فى العالم ، ولكنها تعنى أن تكون لنا مواقف إيجابيه أيضا.

«فإن كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله . إهتموا

بما فوق لا بما على الأرض » كو٣:١،٢.

من الضرورى أن ندرك أننا لا نستطيع أن نهتم بما فوق بقوتنا، ولكن الذى يعيننا على تنفيذه هو أننا قد قمنا فى جدة الحياة ،كما أن المسيح قد منح لنا قوته بالروح القدس لكى ننفذ مشيئة الله فى كل شئ ، وهذه المشيئه تشمل أن نحيا الحياه التى عاشها المسيح .. أعنى حياة القداسه الشخصية.

«لا تحبوا العالم ولا الأشياء التى فى العالم . إن أحب أحد العالم فليست فيه محبة الآب، لأن كل ما فى العالم شهوة الجسد وشهوة العيون وتعظم المعيشه، ليس من الآب بل من العالم ،العالم يمضى وشهوته، وأما الذى يصنع مشيئة الله فيثبت إلى الأبد» ١يو٢:١٥-١٧.

إن معرفة المسيح معرفة إختباريه، والسماح لكلمته أن تسكن فينا بغنى ، وأن نطيعها يجعلانا نتغلب على

جاذبية العالم والجسد والشيطان بصورها المختلفه التى تشدنا إلى أسفل.

لقد أتى المسيح إلى العالم ليُتمم مشيئة أبيه، وهو يرسلنا إلى العالم لكى نُتمم مشيئته، إننا نحتاج أن نلاحظ كلمات الرب يسوع فى صلاته الشفاعيه عندما قال :

«قدسهم فى حقك. كلامك هو حق. كما أرسلتنى إلى العالم أرسلتهم أنا إلى العالم. ولأجلهم أقدس أنا ذاتى ليكونوا هم أيضا مقدسين فى الحق» يو١٧:١٧-١٩.

فعندما يهيمن علينا الروح القدس ، وعندما تتطهر حياتنا وتتنقى ، فإننا نحن أولاد الله الذى أخذنا منه حياه، علينا أن نُظهر المسيح فى حياتنا اليوميه . حينئذ ستكون الكنيسة مشتعله بنار الروح القدس المطهره، فلا تكون مجرد نادى يجتمع فيه الناس. إنها ستقدم حق الله وبر الله للناس، وستكون نورا وسط عالم خاطئ كله ظلام، عندئذ سينجذب الناس إليها.

نظير القدوس

الذي دعاكم

كونوا أنتم أيضا

قديسين في كل سيرة

١ بط ١: ١٥

الفصل التاسع

إستمعوا

في الصفحات السابقه، وضحت بطريقة غير وافيه الأمور التى كانت تُحرك الكنيسة من يوم الخمسين فصاعدا فى تقدمها وسط مجتمع وثنى فاسق مُباح فيه كل شئ. لقد تغيرت حياة المؤمنين من المسيحيين، وتقدمت الكنيسة.

ونحن الآن فى ختام هذا الكتاب يجدر بنا أن نتساءل:

– ماذا عن المؤمنين والكنيسة اليوم؟

– هل يمكن أن نتوقع شيئا مشابها لما حدث فى الكنيسة الأولى فى نهايه هذا القرن العشرين؟

إن أيامنا هذه تتسم بتقدم هائل فى التكنولوجيا والعلوم. وبالرغم من وجود كساد إقتصادى فى مناطق معينه فى العالم، فإن هناك وفره وغنى مادى لا نظير له فى تاريخ العالم فى مناطق أخرى. ويمكن أن تتماثل هذه الأيام مع الأيام السابقه وتتشابه معها فى الوفره، وفى الإباحيه والإنهيار الأخلاقى. وهذا يكون أكثر ظهورا فى البلاد التى تُعتبر بلاداً مسيحيه متحضره. ومن الناحيه الأخرى. هناك دول بدأت تنتقل بسرعه من العالم المتخلف إلى العالم المتحضر، وتريد أن يكون لها صوت مسموع، وأن تسيطر على أحداث العالم. وهناك أيضا إنبعاث للديانات الشرقيه القديمه، كما أن هناك إنبعاث لممارسة السحر، إذ بدأت القوى الشيطانيه التى تعمل فى العالم فى الزيادة.

لقد شاهد كوكب الأرض كثير من التغييرات منذ أن خُلق الإنسان، ولكن فى هذا الجزء الأخير من القرن العشرين، هناك بكل تأكيد فيض من الأحداث التى لا مثل

لها فى كل العصور، والتى تستطيع أن تقدم بركه هائله للبشريه من ناحيه، ومن ناحيه أخرى يبدو أنها قد إنحرفت وشُوهت (وهذا ما تتوقعه من طبيعه الإنسان الساقط المنحرف)، لدرجة أن البشريه تسير بسرعة هائله إلى الدمار. وهناك أسباب بيئيه، وأسباب إقتصاديه بخلاف الأسلحه النوويه التي يمكنها أن تبيد ليس فقط ملايين من الناس، ولكنها يمكن أن تبيد جزء كبير من سكان العالم. هذا بخلاف أن أجزاءاً كبيره من الأرض سوف لا يستطيع الإنسان أن يعيش فيها أو يسكن عليها بأى شكل من الأشكال.

– هذا هو العالم الذى نعيش فيه!

– هذا هو العالم الذى وجد إنسان القرن العشرين نفسه فيه.

كذلك نستطيع أن نقول أن هذا هو العالم الذى تكون فيه كنيسة القرن العشرين مدعوه للقيام بالمهمة العظمى الملقاه على عاتقها، والذى نكون فيه كمؤمنين مدعوين

لنعيش للمسيح. إنى أقصد بهذا أن نسمح للرب الحى أن يحيا فينا، ويُظهر نفسه فى وسط الكنيسه عندما تمتلئ بقوة الروح القدس.

- ما الذى نستطيع أن نفعله؟

- وما الذى يجب أن نفعله ؟

إننا فى موقف فريد، ولدينا فرصا فريده أيضا. فإذا كنا نؤمن بما قاله الإنجيل، وبالعلامات التى ذكرها الرب يسوع، فبكل تأكيد فإن مجئ الملك قد إقترب، وأن الوقت المتبقى لنا وللكنيسة محدود وقصير جدا لإنجاز وصية الرب ونقوم بالمهمة العظمى التى أوكلها لنا.

- ولكن... هل نستطيع أن نقوم بهذه المهمه؟

علينا أن نواجه هذا السؤال والأسئلة السابقه والتاليه....

- هل أصبحت قوى الظلام قوية جدا؟

- هل تحصنت هذه القوى لدرجة أنها الآن فى وضع منيع وحصين تجعلها هى المنتصره دائما؟

– هل نقصت قوة الروح القدس؟

– هل أصبحت قوة الله غير قادره على فرض نفسها على الآخرين كما في الأيام السابقه؟

إن الإجابه على هذه الأسئلة هي «لا» وألف مره «لا».

ربما تكون قوة الروح القدس مقيده بسبب أنه قد أحزن، وبسبب نقص محبتنا وتكريسنا للرب... إن الشقاق وعدم الوحده الموجودين بيننا، وعدم طاعتنا للرب، وعدم إعتمادنا عليه في الصلاه، لابد وأنه قد أطفأ قوة الروح القدس. لدرجة أن قوته قد أصبحت مقيده، وغير قادره أن تعمل بحريه. إن عدم الأمانه في إعلان الحق، وعدم إستعدادنا للنضال من أجل الله مهما كلفنا الأمر، وأيضا عدم الطهاره والقداسه في الحياة من جانب أعضاء الكنيسة، ووجود سمات من عدم القداسه، والطرق المجرده من المبادئ سببا في تقييد عمل الروح القدس.

شكر لله أنه توجد بعض الأماكن في العالم حيث

تتقدم الكنيسة بسرعه وبقوة إلى الأمام. وفى هذه الأماكن نجد كل الخصائص التى ميزت كنيسة سفر الأعمال، وكذلك نجد الكثير مما يكون علامه على تدهور الكنيسة فى أجزاء أخرى من العالم.

لقد حان الوقت لنعلن الإنجيل بصوت عال.. ولننادى الناس لكى يعودوا إلى الله. وأيضا حان الوقت لننادى على شعب الله أن يعودوا إلى مسيره أكثر قربا من الله، وأن يمتلئوا من جديد بالروح القدس. فشعب الله يحتاج أن يكون مستعدا وراغبا فى العمل من أجل الرب. إلا أن هناك عامل مهم.. ألا وهو مؤازره الله للعمل.

عندما كان الرب يسوع يتكلم مع تلاميذه قبل صعوده إلى السماء مباشرة، قال لهم: «لكنكم ستنالون قوة متى حل الروح القدس عليكم..» أع١ :٨ وحل الروح القدس عليهم فى يوم الخمسين، ورأينا بعضا من نتائج حلول الروح القدس سواء فى تكوين الكنيسة أو شهادتها للعالم أو فى تأثيرها على

العالم فى تلك الأيام.

إنى أضع أمامك أسئلة مشابهه لتلك الموجوده فى الفصل الأول فأقول:

- هل ممكن أن نتخيل أن قوة الله التى عملت فى العشرين قرنا الماضية قد بدأت تتوقف؟

- هل نحن مستعدون كأفراد وككنائس محليه أن نرجع إلى الله مرة أخرى، مدركين ضعفنا وعدم قدرتنا، ونستفيد من قوة الله التى لا يماثلها شئ فى هذا الموقف؟

فى الصفحات الماضيه، لم أذكر إلا القليل من آيات العهد القديم، وذلك لأنى كنت أوجه الإهتمام لسفر الأعمال. ولكن هناك أمثله كثيره فى العهد القديم تبين أنه عندما رجع شعب الله فى توبة حقيقية وإيمان حقيقى، فإن الله كان أمينا وسكب عليهم قوته من جديد بالرغم من أنه كان هناك عصيان أو إرتداد عن الطريق القويم.

إذا كان المسيح سيأتى ثانية سريعا، فإن الله بالتأكيد

ينتظر من شعبه أن يرجعوا إليه معترفين أنهم فى حاجة إليـه، لكى يسـتطيع أن يسكب روحـه القـدوس بطريقـه جديده.

ربما من الممكن أن تقـول أن الروح القـدس يريد أن يُعَبر عن نفسـه، ولكن شعب الله يكونون غير راغبين، أو غير مستعدين لتلقى هذه القوه. إن قوة الله هى هى لم تتغير، كما أن كل سلطان مما فى السماء أو على الأرض مازال مُعطى للرب يسوع المسيح. كذلك فإن قوة الروح القدس هى هى لم تتغير أيضـا، وأنه يتوق أن يعمل من خلال القنوات المفتوحـه له، القنوات التي تطهرت بسبب موت المسيح لأجل خطايا كل العالم. إننا حتى مع كوننا مؤمنين إلا أننا نحتاج أن نعترف بخطايانا، عالمين أنه أمين وعادل، وذلك لكى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم. حينئـذ سـوف تنسكب قـوة الروح القـدس علينا. وهذه الخطايا يجب أن يعترف بها كل واحد على حده.. ويجب أن نعترف بها ونحن نصلى راكعين على ركبنا أمام الرب. كما يمكن أن نعترف بها ونحن نسير فى مكان هادئ بمفردنا بعيدا عن تشويشات الأمور التى تحيط بنا. كما

يمكن أن نعترف بها فى مكان العمل وسط أمور الحياة الرتيبه.

كذلك على الكنائس المحليه أن تجتمع معا وتسمح للروح القدس أن يعمل من جديد فى وسطها، حتى تسرى نار الروح القدس بقوة جديدة فى كل أرجاء كنيسة يسوع المسيح فى كل أنحاء العالم. فليس هناك أقل من هذا يكفى لتسديد إحتياجات الكنيسة فى وقتنا هذا. إن المسيح بروحه القدوس هو الحل.. وهو الذى سيسدد إحتياجات كل العالم.

إننا نحتاج أن نُذكّر أنفسنا أن الرب يجب أن يكون هو محور إيماننا وحبنا، ونتيجة لهذا ستكون هناك وحده حقيقيه، وطاعة فوريه للرب.. وستكون هناك أمانه فى إعلان الحق بواسطة الرعاه والمبشرين والوعاظ أو حتى بواسطة الناس البسطاء. ولا يستطيع أى شخص مولود ولاده جديده أن يختار غير هذا. وهذا ينطبق على الشباب وعلى الشيوخ. فكل فرد أمامه الباب مفتوح للتحرك والخدمه.

إننى أعرف الكثيرين من المسنين طريحى الفراش الذين لا يستطيعون أن يقوموا ويخدموا، ولكنهم بالرغم من هذا فإنهم يكتبون رسائل وهم فى فراشهم ويعطونها لمن يزورونهم.

سيشهد هذا القرن العشرين إضطهاد الكنيسة كما لم يحدث من قبل. وهناك شهداء مسيحيين كثيرين فى هذا الجيل الأخير سيستشهد أكثر من أى عصر مضى. إننا نحن هنا فى الغرب، الذين نسمى بالعالم المسيحى لا ندرك هذه الحقيقه. لذلك فإنى أقترح أنه يجب أن يستعد الجميع لتحمل المعاناه التى ستقع على الكنيسة.على كل حال يجب الإستعداد لمواجهة الإحتقار والهزء والسخريه من الناس الموجودين فى هذا العالم الذى وُضع فى الشرير. كما يجب أن نُعلى اسم الربّ كأفراد وككنيسة وعندئذ يسكب الروح القدس قوة لمواجهة كل هذا الذى سيحدث.

فى القرن الماضى، وفى سنوات الحربين العالميتين

الأولى والثانيه كان هناك كم لا بأس به من العمل المرسلى على هيئة حملات كرازيه ونهضات فى الكنائس وإجتماعات البـيـوت. إننا نشكر الله على كل هذا إذ أن الآلاف من الناس قد حصلوا على الخلاص.

هكذا عندما ستشتعل النار فى الكنيسة فى هذه الأيام الأخيره سوف يحمل المؤمنون الإنجيل إلى العالم أجمع ويكرزوا بالإنجيل للخليقه كلها، إذا أنه فى هذا العالم أناس إيمانهم غير حقيقى، وهناك المرتدين عن الإيمان، وهناك الأعداء والمقاومين.

إن تمسك الكنيسة بالشكليات وعدم قدرتها على مواجهة مسئولياتها تتطلب تكثيف سريع لعمل الروح القدس فى هذه الأيام، حتى تدب الحياه فى الفروع الجافه الميته فى الكنيسة... إننا نثق أن زمن المعجزات لم ينته بعد.

كان روح الله يعمل فى كل سفر الأعمال، وكانت

المعجزات تكثر. ويمكن أن يحدث نفس الشئ اليوم لو تجاوبنا مع نداء الرب لنا . فالرب يسوع يريد أن يعمل بالروح القدس معجزات فى حياتنا، وفى كنائسنا، وفى عالمنا . وسوف يتبع هذا سلسلة من المعارضة والنقد والاضطهاد فهذه هى الطريقة التى عامل بها العالم السيد. قال الرب يسوع : **«قد كلمتكم بهذا ليكون لكم فى سلام. فى العالم سيكون لكم ضيق، ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم»** يوحنا ١٦: ٣٣.

ما هو ختام الامر ؟

ان الاحوال والظروف السائدة فى القرن العشرين ليست أردأ من الأحول والظروف التى كانت سائدة فى القرن الأول. ان قوات الشر موجودة الآن فى كل مكان كما كانت فى القرن الأول وبها نفس الغضب الشديد لكى تسحب الناس الى مصيرها المحتوم وتقودهم للهلاك

الأبدى. وإذا كان هذا حقيقى فى القرن الأول، فإنه حقيقى فى هذا القرن العشرين بكل الإستنارة الروحية الموجودة فية. وبكل التقدم العلمى والتكنولوجى. ولكنه حقيقى ايضا ان الزمان على هذه الأرض قد قارب على الإنتهاء لدرجة أنه تبدو هذه الايام التى نعيش فيها تبعث على اليأس، إلا أنها تُقدم تحدى هائل لشعب الله لكى يقوموا ويعملوا كما كان فى القرن الأول. إن هذه الأيام الأخيره تُعطى أولاد الله فرصة لكى يشهدوا للناس قائلين: «الملك سوف يأتى ثانية».

علينا فى هذه الأيام الأخيره أن تكون لنا روح جديدة للوحده بين المؤمنين الحقيقيين. وعلى ضوء أننا جسد واحد هو جسد المسيح، وعلى ضوء كوننا واحد فى المسيح فستسقط الإختلافات بيننا كمؤمنيين ونخدم الرب كفريق واحد كما كان فى الكنيسة الاولى. كذلك يجب ان تكون هناك حرارة فى الصلاة، وأمانة فى إعلان الانجيل

والشهادة للمسيح، غير ناظرين للتكلفة التى سندفعها، وأن نخاطر بحياتنا من اجل الرب يسوع.

علينا أن تكون لنا طهارة الحياة، التى ستكون أبلغ شهادة أن يسوع حى. ولأنه حى، فإننا نحيا أيضا بقوة حياته الأبدية. عندئذ سيكون المؤمنون أمناء... وستكون الكنيسة مشتعلة لتتمم المهمة العظمى التى أوكلها لها المسيح فى هذه الأيام الأخيرة.

الفهرس

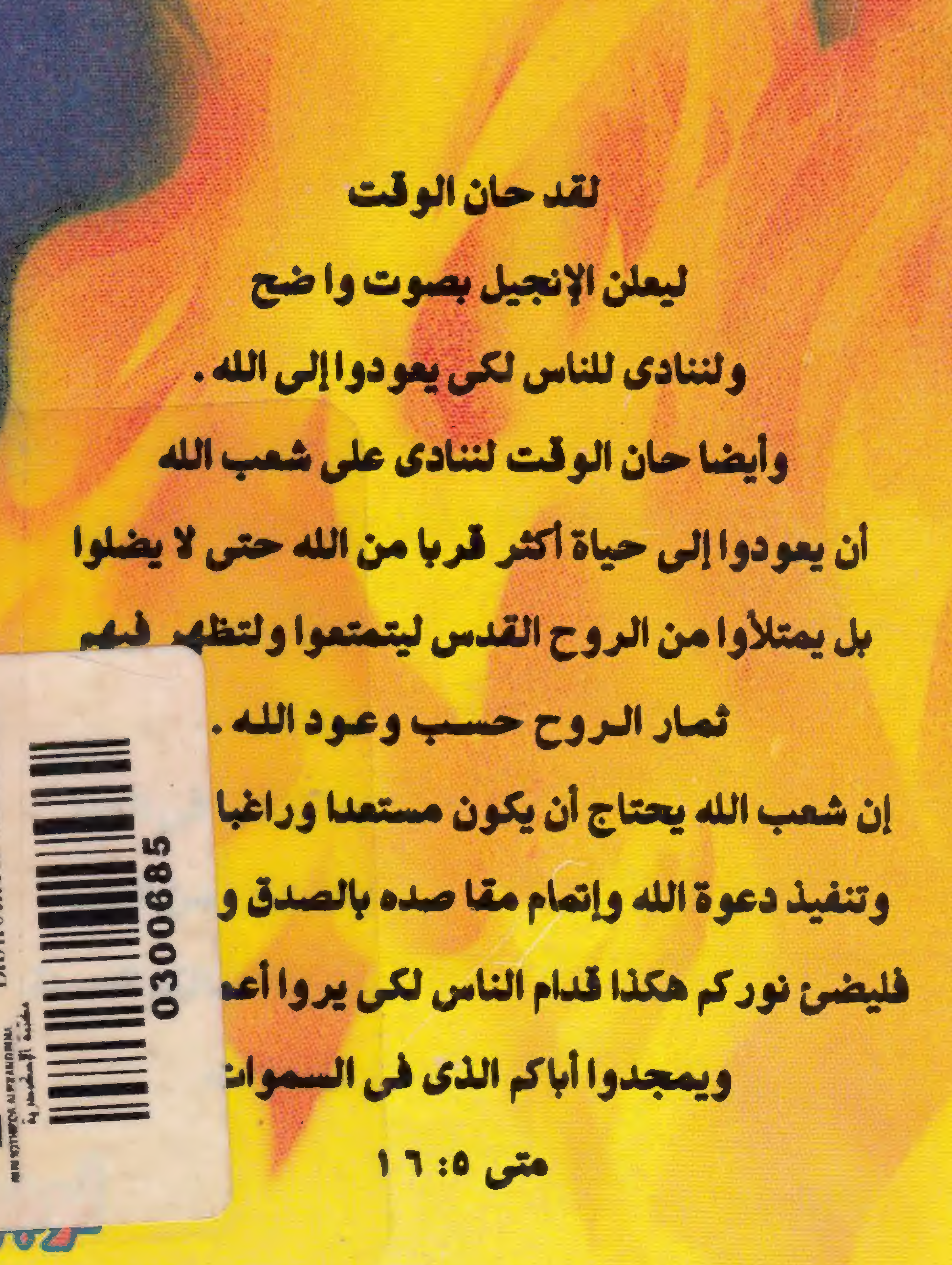
جمع تصويرى - إخراج فنى - طباعة

المركز المصرى للطباعة

٥٤ تقسيم رئاسة الجمهورية

رقم الإيداع : ٩٤/٩١٤٣

I.S.B.N. 977 - 5607 - 01 - 9



لقد حان الوقت

ليعلن الإنجيل بصوت واضح

ولننادى للناس لكى يعودوا إلى الله .

وأيضا حان الوقت لننادى على شعب الله

أن يعودوا إلى حياة أكثر قربا من الله حتى لا يضلوا

بل يمتلأوا من الروح القدس ليتمتعوا ولتظهر فيهم

ثمار الروح حسب وعود الله .

إن شعب الله يحتاج أن يكون مستعدا وراغبا

وتنفيذ دعوة الله وإتمام مقاصده بالصدق و

فليضئ نوركم هكذا قدام الناس لكى يروا أعم

ويمجدوا أباكم الذى فى السموات

متى ٥: ١٦